سلسلة معاً نربي أبناءنا

هموم دراسية

إدارة التحرير - إسلام اون لاين

معاً نربي أبناءنا

همومٌ دراسية

إعداد
إدارة التحرير "إسلام أون لاين.نت"
جمعية البلاغ الثقافية

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: Legal Deposit No/ 2018 / 660

الرقم الدولي (ردمك): ISBN/978/9927/ 00 / 703 / 3

ترخيص رقم (٢٠١٨/٥)
إدارة الجمعيات والمؤسسات الخاصة
وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية

جميع الحقوق محفوظة
لجمعية البلاغ الثقافية

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

هموم دراسية

سلسلة «معاً نربي أبناءنا»

المحتـــويات

مقدمة: هموم دراسية 7

الباب الأول: هموم الأهل الدراسية 11
- أمنيات الأهل الدراسية.. بكاء مستمر 13
- التفوق.. مفاهيم ومعان 15
- التفوق.. مفاهيم ومعان - متابعة 17
- الأسباب الخفية وراء الإخفاقات الدراسية 21
- اللغة الثانية متى وكيف؟ 27
- عندما يصمت الصغير بالفصل 31
- طفلي النبيه.. لماذا يرفض المدرسة؟ 35
- دليل الآباء لتفوق الأبناء 39
- القراءة المحبوبة.. أمنية ممكنة 43
- الخوف المدرسي.. ثلاثة أسئلة وبرامج علاج 47
- حب الدراسة اتصال ومتابعة 53
- العصفورة الحيلة المنسية 59
- الثرثرة بداخل الفصل.. وجهة نظر نفسية 63
- دفع الظلم يعلم العدل 69
- ابنة أخي مربوشة- (صعوبات تعلم) 71
- كره المدرسة رغم التفوق !! 73
- حتى تصبح العربية لغة التفكير 77

الباب الثاني: تساؤلات المعلمين والمعلمات 79
- المعلمون حتى في العطلة يسألون 81
- جدول الضرب.. الحفظ بابتكار العنوان 87

- إدراك الجمال نماء للصغار 91
- جهود مدرسية لمنع السرقات الطلابية 95
- روض الأطفال.. روض الجنان 101
- المطلوب إحباط أم قيادة التمرد؟ 109
- التعامل مع المراهقات.. الحيلة مطلوبة 117
- كن صديقا ولا تبالغ في صداقتك 121

تقديم

كلنا – آباء، أمهات، معلمين، مشرفين تربويين واجتماعيين – نقف بأقدام غير ثابتة على ذلك الجسر العتيق ناظرين بهلع وفزع إلى أهوال ما تحته، بينما تمتد آمالنا إلى البر الهادىء الهانيء.. أليس هذا هو حال كل من يشتغل ويعمل ويعايش الامور التربوية الحياتية اليومية الا يحس في كل يوم ومع كل موقف وعند كل مشكلة بالحيرة والإضطراب ؟! فالتحديات – بلا ريب – جسام، والمهام التربوية عظيمة، والوسائل المساعدة بسيطة إن لم تكن منعدمة.

حاولنا في موقع Islamonline.net أن نكون يداً حانية تمتد بالعون والمساعدة، بالنصح والمشورة؛ حتى يتخطى الجميع جسر التربية بأمان واطمئنان، فأنشأنا في أول عام ٢٠٠١م خدمة للاستشارات التربوية سميناها «معاً نربي أبناءنا» إيماناً منَّا بأن التربية هي مهمة مشتركة بين الأسرة والمجتمع؛ ووجهناها إلى كافة المتعاملين مع أبنائنا سواء كانوا صغاراً أم مراهقين.

فمنّ الله علينا بالتواصل مع عدد لا بأس به من الزوار، من شتى بقاع الأرض، راسلونا بقلوب مفتوحة، ونفوس على الله متوكلة، وفي خدماتنا بالعون آملة؛ فجاءت الإجابات على استفساراتهم واستشاراتهم من نخبة منتقاة من التربويين في شتى مجالات وتخصصات التربية الدقيقة.

عمل هؤلاء الأساتذة والخبراء الأفاضل على شرح الأسباب المؤدية للمشاكل المرسلة إلى خدمة «معاً نربي أبناءنا»، عارضين سبل العلاج وخطواته وشروطه، مشيعين فيض خبراتهم العلمية والعملية ليفوح عبيرها على الفضاء الإلكتروني لينهل ويسعد بها الجميع.

خضعت كافة الإجابات لسياسات تحريرية حاكمة، تجعل من الواقعية والعلمية أولوية،

ومن الأصالة الممزوجة بالمعاصرة جواهراً، ومن سلاسة الأسلوب مسلكا، ومن الخوض في أعماق المشكلة لتناول كافة زواياها بالبحث والتحري هدفاً.

أتاحت لنا شبكة الإنترنت الوصول إلى عدد كبير من العاملين في المجال التربوي من شتى أنحاء العالم، وذلك لما يحمله الإنترنت من خصائص وميزات لسرية البيانات والحفاظ على خصوصية الزوار، بجانب سرعة التواصل وإمكانية التفاعل.

ولكن بالرغم من هذا النجاح على "الفضاء المتخيل" وجدنا واجباً علينا ألا نحرم "غير المتعاملين مع الشبكة العنكبوتية" ثمارنا الطيبة، وخبرتنا المتواضعة، فننشر جزءاً من تلك الخدمة ورقيًّاً؛ علها تفيد القراء كما أفادت – من قبل – الزوار.

فبدأنا هذه السلسلة الفرعية "**الطفل في الخليج**" من خدمة "**معاً نربي أبناءنا**" على موقع Islamonline.net؛ وبالتحديد تلك المشاكل، الاستشارات والاستفسارات التي وردتنا من أهلنا الأحباء في الخليج؛ حيث كانوا هم الأكثر تواصلاً مع تلك الوسيلة وهذه الخدمة، فجاءت نسبتهم الأعلى بين زوارنا.

ويحدونا الأمل أن نتمكن من نشر ما يتعلق بتربية الأبناء في بيئات ومناطق أخرى.

كما أدهشنا هذا التفاعل الساخن الذي استبق إليه معلموا ومعلمات الخليج وغيرهم؛ فكانوا هم دوماً الأكثر تواصلاً وتفاعلاً وتطلعاً إلى التطوير وتنمية المهارات.

ولا يمكن أن نمرّ دونما ذكر لطائفة ثالثة، أظهرت وعياً وإدراكاً وفهماً عميقاً لا يستهان به؛ ألا وهي طائفة المراهقين والمراهقات في الخليج، حيث فاتحونا بما تختلج به قلوبهم العذراء، ونفوسهم النقية، وعقولهم الندية، فجاءتْ استفساراتهم على قدر من الجرأة لا تنفي صفة البراءة.. قابلتها قلوب تفتحت لهم، وآذان صغت، وشفاه وعت، وردود وإجابات – باعترافهم جاءت – مقنعة؛ حيث راعت تحديات عصرهم وبيئاتهم ومجتمعاتهم، تذكرت ثورات وفورات مرحلتهم.. خاطبتهم بلغتهم، ولكن – وفي نفس الوقت الآن – ردتهم إلى قيم ومبادئ دينهم.

حاولنا في هذه السلسلة أن نلقي ضوءا – ولو بسيطا – على ما تعانيه الطوائف الثلاث المسؤولة بصورة مباشرة عن تربية أبنائنا:

الأهل: (آباء وأمهات/ وإخوة وأخوات).
المعلمون: (في المدارس ومراكز التعليم).
المشرفون الاجتماعيون: (في النوادي والمراكز).

فقسمنا هذه السلسلة إلى ٦ موضوعات، ليناقش كل كتيب جانباً من جوانب التربية: نحو بلوغ آمن – هموم دراسية – تساؤلات حائرة – مواقف تربوية خاطئة – الاضطرابات النفسية – الخجل والغيرة والعدوانية.

روعي في إعداد المادة الإبقاء على سرية البيانات، فتم تجهيل أسماء المرسلين كافة،

وفي النهاية، فإن هذا جهد المقل، فسامحونا لو قصرنا، وادعوا لنا بالتوفيق والسداد.

الجزء الأول

تساؤلات الأهل

أمنيات الأهل الدراسية .. بكاء مستمر

الاستشارة

أختي عمرها ١٥ سنة، تكره الدراسة، ولكنها مع ذلك متفوقة، ولكن ليس بشكل كبير، تريد أن تكون الأولى في صفها، لكنها تشعر بالخوف أحياناً، وخاصة في الامتحانات، وتبكي كثيراً. تظن أنها عاجزة، وعندما يحين وقت استلام النتائج وتذهب لاستلامها، وترى النتائج وتبكي؛ لأنها لم تحقق أمنية والديها. هي حساسة جداً، وتحتاج لمن يساعدها، لكنني أذهب للجامعة وأخاف عليها كثيراً. أرجوك أعطها الحافز للتفوق، وكيفية المذاكرة وأساليبها، فهي تحلم أن تكون الأولى على الدولة في الثانوية العامة، وشكراً.

الحل

إن أختك نموذج منتشر لأبناء وبنات هم ضحايا أمنيات الوالدين، حيث يتخيل الآباء والأمهات أن ما لم يحققوه هم في شبابهم من طموحات وآمال ورغبات لا بد أن يروه ويحققوه في أبنائهم وبناتهم، وأن الظروف وإن كانت قد حالت بينهم وبين تحقيق طموحاتهم، فإنهم يوفرون لأبنائهم وبناتهم ما يجعلهم قادرين على تحقيق هذه الآمال التي صعبت عليهم، وأنه بغض النظر عن قدرات الأبناء والبنات أو طموحاتهم هم الشخصية، فإنهم مطالبون بتحقيق رغبات الآباء والأمهات، وأن هذا جزء من برِّ الأبناء والبنات بآبائهم، بل يرونه دلالة حبهم الشديد؛ لأنهم يريدونهم خيراً منهم، ولا يقبل الإنسان أن يكون هناك من هو خير منه إلا هؤلاء الأبناء.

ويزرع الآباء والأمهات هذا المعنى في نفوس الأبناء والبنات الذين يندفعون مضطرين تحت وطأة حبهم لآبائهم، ورغبة في إرضائهم إلى تحقيق ما يطلبه الآباء والأمهات، وقد يدركون أو لا يدركون أن هذا قد يكون خارج نطاق قدراتهم وطاقاتهم، فيبذلون أقصى ما يمكنهم، ولكنهم في كثير من الأحيان لا يصلون إلى ما يرضي آباءهم وأمهاتهم، ويعبِّر الآباء والأمهات عن ذلك بصور شتى، ويقع الأبناء في حيرة ماذا يفعلون، إنهم يبذلون أقصى ما يستطيعون، فيقعون في الخوف وعدم الثقة بالنفس؛ لأنهم دائما يشعرون أنهم

مقصِّرون.

إن المركز الأول فقط هو ما يريده الأب والأم، وهو يتخيل أنه بذلك يحفز أبناءه، ولا يدري أنه يحبطهم ويحطم معنوياتهم، ويصنع شخصية مهزوزة خائفة.. إن مشكلة أختك ليست في أن نصنع لها الحافز في المذاكرة أو نبين لها وسائل المذاكرة، إنَّ المشكلة أن يكف والداك عن أمنياتهم بصددها، وأن يجعلوا آمالهم في حدود قدرات هذه الابنة، وأن يبلغوها أن ما يريدونه منها هو أن تكون هي.. بشخصيتها وقدرتها ورغبتها، وأنهم راضون عنها عندما تبذل ما تستطيعه هي، من أجل أن تنجح النجاح المشرِّف الذي يناسب قدراتها وطاقاتها، وأن هذا هو المطلوب منها، وأن بذلها لقدراتها إذا كانت بصورة طبيعية بدون خوف أو توتر من أنها لم تصل لأمنياتهم، فإنها ستصل إلى ما تريده هي لا ما يريدونه هم.

عندما تدرك أختك أن النجاح ليس في المركز الأول فقط، ولكن في أن يحقق الإنسان مستواه الذي يرتضيه لنفسه في حدود قدراته وإمكانياته، ولا يدَّعي أحد أنه يعرف عن الآخرين قدراتهم وهم لا يدركونها، عندها ستجد الخوف زال، والحافز قد عاد، والنجاح المشرِّف قد تحقق بدون أي مساعدة من أحد.

التفوق.. مفاهيم ومعان

الاستشارة

ثناء عمرها ١٠ سنوات، بنت ذكية جداً – حسب تقديري – ذات شخصية قوية، يشهد على ذلك أنها ما إن تدخل المدرسة في بداية السنة حتى تصبح معروفة لدى المديرة والمدرسات والطالبات رغم صغر سنها، فيها صفات قيادية بارزة، فهي تأبى أن تكون رقم ٢، ويبدو أن هذا الأمر مبالغ فيه لديها؛ إذ إنها تكتئب إذا حصل وبرز غيرها، وهذه الاستشارة الفرعية، أما الاستشارة الرئيسية فهي أنها توتتر جداً عند الامتحانات، قبيل كل امتحان تبكي بحرقة خوفاً من الفشل، علماً أن علاماتها فوق ٩٥٪. بدأنا نشعر بالقلق إزاء هذه الحالة؛ إذ يبدو أنها ستصبح عادة لا قدر الله. تُرى، هل من علاج؟ وجزاكم الله خيراً.

الحل

الأب الكريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بل نحن من نشكرك أن كنت السبب في التحدث في هذا الأمر، خاصة وأنه على جانب كبير من الأهمية في تشكيل عقلية ومن ثم مستقبل أبنائنا.

المسألة ببساطة أننا نربي أطفالنا على ما نتصوره حب التفوق، ونظل نقول لهم لا تجعل أحدا يسبقك، ونطلب منهم أن يكون الأول، وإذا قلّت درجاته عن الدرجات النهائية وجهنا إليه اللوم ولا مانع أن نشعره أنه فاشل، يكون ذلك في السنة الأولى أو في الخطوات الأولى له في عالم المدرسة، وتصبح الحياة بالنسبة لنا وله هي الدراسة، ونهمل هواياته وقدراته الأخرى.

يكتسب الطفل هذا المفهوم للتفوق وتبهت بقية معاني التفوق، حتىالتفوق الدراسي ينحصر في الحصول على المركز الأول وفي الحصول على الدرجات النهائية، ونسعد عندما يكتسب الأطفال هذه الصورة ونفخر بها، ولكن القليل هم الذين يفيقون إلى أن الأمر قد تحول إلى مشكلة، ونحن نشكر لكم إحساسكم وتشخيصكم للمكشلة قبل ان

تتحول إلى حالة مرضية.

والحل بسيط بإذن الله، ولكنه يحتاج إلى وقت .. يحتاج إلى تعديل مفهوم التفوق لدى هذه الطفلة بصورة عملية حقيقية، بحيث نشجعها على ممارسة هواياتها، وعلى إظهار مواهبها في المجالات المختلفة، ونقوم بتشجيعها على نجاحها في هذه المجالات بنفس درجة تشجيعنا لها على التفوق الدراسي بحيث يكون الاتساع في المفهوم ليس كلاما نظريا فقط، ولكن واقعا تلمسه بيدها.

وفي التفوق الدراسي نطلب منها أن تكون من الأوائل وليست الأولى، ونشجعها أيضا على ذلك بتأصيل مفهوم الاجتهاد وإتقان العمل لأن الله أمر عباده المؤمنين بذلك، وعلى مفهوم حسن التوكل على الله، وأن معناه "أن على العبد ليس مطالبا سوى بالسعي والأخذ بالأسباب أما إدراك النتائج فعلى الله – سبحانه وتعالى – " وأن النجاح لا يعني أن تكون الأولى، ولا يعني أن لا ينجح الآخرون، وكلنا بشر نملك نفس الرغبات في النجاح والتفوق، وإن كنا نملك قدرات مختلفة وأساليب للسعي مختلفة يجب أن تتسم كلها على اختلافها بحسن التوكل والثقة في عدل الله، وأن قدره دائما لا يأتي إلا بالخير، ويكون ذلك بالصور المباشرة، وغير المباشرة بالقصص، ويضرب الأمثلة للنجاح في مختلف المجالات، وإن كل هؤلاء الناجحين لم يكونوا الأوائل فقط، بل كان تكاملهم الإنساني في هواياتهم ومواهبهم وعلاقاتهم الجيدة مع الآخرين، هو العامل الأساسي في نجاحهم.

أما النجاح في مجال على حساب باقي المجالات أو على حساب العلاقات والمشاعر نحو الآخرين فإنه يكون فشلاً .. الطفلة في هذه السن إذا استمر التركيز معها في تعليمها هذه المعاني مع المواقف العملية والأهم القدوة من كل المحيطين بها خاصة الوالدين كما ذكرنا سابقا، فإنها ستتغير ويتسع مفهومها للتفوق، بحيث تصبح مفاهيم عديدة وليس مفهوما واحدا، وعندها تختفي المشكلة الرئيسية والفرعية بإذن الله تعالى.

التفوق.. مفاهيم ومعان - متابعة

الاستشارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بالإشارة لردكم على استشارة سابقة لي بعنوان: (**التفوق مفاهيم ومعان**) والتي يمكن الرجوع إليها على الصفحات السابقة.

أود التوضيح لحضراتكم أن ابنتنا متفوقة في معظم المجالات، وليس الدراسة فقط، وكان هذا مبعث التساؤل لدينا، إنه برغم تفوقها الواضح وشخصيتها القيادية فإن الخوف ينتابها عند الامتحانات بشدة، برغم أننا لم نطلب منها أو من أخواتها مطلقا أن تكون الأولى، بل كنا نشعرهن أنه يكفي أن يفهمن ويستوعبن، وهذا يكفي، ونؤكد لهن دائما أنه لا فرق بين ٩٥ مثلا و ٩٧ او ٩٠ ٪.

القضية الأخرى أيضا مبعث التساؤل، والتي لم تتطرق لها حضرتك، هي رفضها المطلق ان يسبقها غيرها، حتى في مجرد الرد على الهاتف.

أرجو أن أكون عرضت المشكلة بشكل صحيح، وجزاكم الله خيرا على ما تفضلتم به.

الحل

الأخ الفاضل، وعليكم السلام ورحمة اله وبركاته.

أرجو أن تعيد قراءة ردنا مرة ثانية، فأنا لم أقصد أبدا التقليل من شأن ما تبذلونه مع ابنتكم أو اتهامكم ومحاسبتكم على ما مضى، ولكن أحببت أن أشير إلى ما يجب وما يمكن أن يفعل لحل المشكلة.

فوصول المشكلة إلى الحد الذي وصفته - رفضها حتى أن يسبقها أحد للرد على الهاتف - يدعم ما ذهبنا إليه في تحليل أسباب المشكلة، وأنها نتيجة عملية تراكمية، وليس وليدة الامتحانات فقط.

فهل تتذكر رد فعلك حيال أول درجة نهائية حصلت ابنتك عليها ! وبالمقابل هل تتذكر رد فعلك تجاه أول درجة أقل من النهائية ولو بدرجة واحدة حصلت عليها ! فإظهار الضيق حيال تخلفها عن الأول، ولو حتى بتعبيرات الوجه التي تسبق استدراكنا الرامي لاحتواء الرفض بعبارات لطيفة (ولكن في المرة القادمة لن ننقص درجة واحدة، هذه غلطة بسيطة كان يمكن تلافيها، يعني من حصل على الدرجة النهائية أفضل منك)، إلى غيرها من تعبيراتنا كآباء التي تخرج منا بتلقائية وعفوية، ولكنها رغم ما بنيت عليه من صدق النية، فإننا عادة لا ننتبه إلى الرسالة الخفية التي نحملها إياها إلى الأبناء، ونرسخها في نفوسهم يوما بعد يوم، كمفهوم أن التفوق يعني أن تكون الأول فقط.

مع أن الأصل في معالجة أية مشكلة أو خطأ يقع فيه الأبناء تربويا هو استغلال الخطأ فرصة للتعليم.

وما دعاني إلى القول بهذا التفسير ما جاء بقولك : نؤكد لهن دائما أنه لا فرق بين ٩٧ و ٩٥ او ٩٠ ، وكأن النجاح مقبول فقط ما دامت الدرجات في معدل التسعين في المئة.

والحل إذا:

لن يكون بالتأكيدات اللفظية، وإنما بالممارسات العملية والفعلية، فنحن لم ننف أن تكون الابنة متفوقة في المجالات الأخرى، لكن يمكن أن لا يكون بنفس درجة الاهتمام وتفوقها في المجال الدراسي، وهو مايسهم في تضخيم جانب الدراسة عندها، ويجعل خوفها من مواجهة الامتحانات أكثر من خوفها من مواجهة مواقف النجاح الأخرى.

ولن يحل ذلك إلا المواقف العملية، جرب مثلاً: أن يكون رد فعلك تجاه تفوقها في مهارة معينة نفس رد فعلك تجاه تفوقها بالدراسة، أو أن يتم الاحتفال بنجاحها في إنجاز أي عمل فني على مستوى احتفالكم بها في أي مادة دراسية.

وأعود مرة ثانية لأكرر :

إن خوفها من الامتحانات هو خوف اكتسبته، وتراكم لديها على مر السنوات السابقة، رأته في أعيننا القلقة والمتسائلة الخائفة، وقد لا نعبر عن هذا الخوف بالكلام، ولكن

الحال قد يكون أشد بلاغا من الكلام.

ما نريد قوله : إن المواقف العملية والسلوك الواقعي هو الذي سيقلل خوفها من الامتحانات، وبالنسبة إلى جزئية رغبتها أن تكون الأولى، وترفض غير ذلك، وقد ذكرنا في إجاباتنا السابقة أنها فرع على مفهوم ومعنى التفوق لديها؛ بمعنى أن التفوق لديها مثلما أنه بالدراسة يأخذ صورة أكبر، فإنه أيضاً في صورة، و في بعد آخر يأخذ معنى أن تكون الأولى، والأولى فقط، وهذا يحتاج إلى علاج سلوكي، بحيث – مثلا – في المثال الذي أوردته في رسالتك، وهي رغبتها أن تكون الأولى حتى في الرد على الهاتف، أن تظهر لها الرفض لهذا السلوك، ولا نلقي بالا لغضبها، بل ولا مانع من عقابها بالخصام مثلا على هذا السلوك، والاستمرار في إظهار ذلك، والتأكيد عليه، حتى تكتسب السلوك الجديد، وتتخلص من الأنانية التي يعبر عنا هذا التصرف وأيضا يكون بإشراكها في أنشطة جماعية تكون فيها فرداً عاديا غير مميز، يكون نجاحها فيه على التعاون والتكامل مع الآخرين مثل لعبة رياضية جماعية مثلا.

فالعلاج السلوكي الهادىء، وإعطاء الأمر الوقت المناسب الذي قد يصل إلى شهور هو الحل.

الأسباب الخفية وراء الإخفاقات الدراسية

الاستشارة

ابنتي تواجه صعوبة في التحصيل الدراسي، حاولنا معها عدة وسائل ولم ننجح، لم نستطع اكتشاف أي موهبة فيها، فهي بطيئة جدا في حفظ أي شيء، وعملنا لها اختبار ذكاء فكان المعدل العام متوسط مئة، ترتدي النظارات، ونتيجة للفارق الكبير بينها وبين أخواتها زادت المشكلة وأثر ذلك على نفسيتها، خاصة مع كثرة تأنيبنا لها، الذي لم نستطع إيقافه، وإن كنا قد خففناه كثيرا نظراً لما نعانيه معها، وهي بطيئة جدا في أي عمل يوكل إليها، نشعر بحال مزاجها حيث إنها عندما تتحسن نفسيتها تحصل على ٩٠ ٪ في بعض الامتحانات، لم نستطع حتى هذه اللحظة رغم محاولاتنا الجادة التي ليست بالضرورة صحيحة أن نشخص حالتها، هل هي نفسية أم عضوية أم أنها طبيعية، نريد أن تنصحونا بمرجعية موثوقة لمثل هذه الأمور كمركز لبطيئي التعلم مثلا، وجزاكم الله خيراً.

كما أننا (أنا ووالدتها) لم نستطع اكتشاف موهبة محددة فيها، بالإضافة إلى أننا لم نستطع علاج بعض الأساسيات: الإملاء والقراءة وهي في الثامن، وأظن أن هذا الأمر يزيد حالتها تعقيدا عندما لا تستطيع أن تقرأ بشكل جيد أمام زميلاتها مثلا، إذن لا بد من اكتشاف السبب أولا ومن ثم محاولة علاج هذه الأساسيات، ومن ثم اكتشاف شيء إيجابي فيها نبرزه ليغطي النقص الحاصل في الجوانب الأكاديمية، باختصار لم نستطع النجاح في ذلك فهل هناك آليات محددة واضحة بعيدة عن العموميات؟ هل هناك مرجعيات مفيدة للحوار والشرح بالتفصيل ؟ لقد حاولنا في الأردن، وفي الشام، وفي الإمارات، للأسف، فإن هذه الأمور في عالمنا غير متاحة

الحل

أيها الأخ الكريم أعلمُ تماماً، بل أقدّر ما تمر به أنت ووالدة الفتاة، فالأمر ليس سهلا على أب وأم – وخاصة في مجتمعاتنا الشرقية – من ذوي الشهادات العليا والمكانة المرموقة، وخاصة أن جميع أبنائهما يتمتعون بالمستوى العلمي والدراسي الجيد ؛ لذلك

فأرجو أن تتحلى بالصبر حتى نستطيع أن نصل إلى الحل المناسب السليم إن شاء الله، كما أود أن تكون على يقين ما من مشكلة إلا ولها حل إذا توفر لدينا الإيمان والصبر والإرادة، والآن تعال معي لنتعاون سوياً في إيجاد الحل بخطى علمية عملية، **وسيتكون الحل - بإذن الله تعالى - من أمور توضيحية، ثم مراحل الحل:**

الأمور التوضيحية:

أولا: أود أن أنبه أنه إذا كان مجال التربية مجالا حديثا نسبيا عن باقي العلوم الإنسانية فإن البحث في صعوبات التعلم أكثر حداثة؛ لذلك نجد أنه ما زال يخطو خطواته الأولى في التجريب والتأسيس، ومن ثم في وضع قواعده العلمية.

ثانياً: إن من أدق ما قيل على لسان بعض المتخصصين في مجال صعوبات التعلم ما يلي:

- إن المخ عبارة عن صندوق ملفات ضخم، وكل المعلومات تخزن في هذه الملفات داخل أدراج خاصة بنظام محكم غاية في الدقة، وحينما تحاول تذكر هذه المعلومات فإن المخ يستدعيها في وقت قصير للغاية ، ولكن - عند بعض الأشخاص - قد يحدث خلط في هذه الملفات أو تلتصق هذه الملفات في أدراجها بحيث يصعب إخراجها، ومن ثم يحدث البطء عند استدعاء أو استرجاع بعض المعلومات، وبالتالي تصعب عملية التعلم.

- إنك حين تجد صعوبة في تعلم شيء ما فهذا يعني أنك تستوعب هذا بطريقة تختلف عن الآخرين، ولا يعني - حتماً - وجود قصور أو خلل ما، وكل ما عليك هو إيجاد هذه الطريقة التي يمكن أن تتعلم بها.

- كل منا وجد صعوبة في أثناء تعلمه شيئاً ما، فإذا استعرضت حياتك - أيها الوالد الكريم - واستعرضت كل المواقف التي تعلمت فيها - ولا أقصد في الحياة المدرسية أو الجامعية فحسب - فستجد أنك قابلت صعوبة ما في التعلم.

أما وإن هذه الأمور قد اتضحت فتعال الآن نستعرض خطوات الحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التهيئة الاجتماعية والنفسية، وهذه المرحلة هي

مسئوليتك أنت وزوجتك، وعليكما أن:
– تجتمعا على حدة، وتضعا معاً خطة أو اتفاقاً تحرصان فيه على أن يُذَكِّرَ كل منكما الآخر بأن ما تعاني منه الفتاة لا دخل لها فيه، وكما أوصي جميع الآباء والأمهات بخلق العلاقة الإيجابية بينهم وبين أبنائهم، فكذلك الحال بالنسبة لكم وهو أمر غاية في الأهمية، فأرجو عدم التهاون فيه أو اعتباره مجرد نصيحة أو موعظة، وأول شيء يجب عمله هو توقف الجميع عن تأنيب الفتاة، وخاصة – كما أشرت – أن تأخرها الدراسي ليس بيدها.

– في هذه المرحلة أفضّل ألا تساعدا الفتاة في عملية الاستذكار، وتتركانها تنجز ما يمكنها إنجازه وتدع ما يعييها، وإنما اقتصرا جميعا في هذه المرحلة على إصلاح الأمر بينكما وبينها من ناحية، وبينها وبين نفسَها من ناحية أخرى، أو كما يقول رجال التربية أن تساهما في تشكيل مفهوم إيجابي عن ذاتها، وقد يبدو الأمر صعباً، وخاصة أن هناك التزامات مدرسية وواجبات، ولكن عليك أن تدرك أن استعادة ثقة ابنتك بنفسها واستعادتها هي كإنسان له كيان يشعر بالأمان والحب والتقبل من الآخرين أهم في هذه المرحلة من عملية الاستذكار، ومع ذلك فإنك ستلاحظ أنها ستحرز تقدماً فيما بعد إن شاء الله.

ملحوظة: هذه المرحلة يتوقف طولها وقصرها على مدى التزامكما بما اتفقتما عليه، وبالصبر الذي تتسلحان به في إيجاد مثل هذه العلاقة البناءة.

– لا يجب على الإطلاق المقارنة بينها وبين إخوتها أو بينها وبين أقرانها، فكلٌّ له قدراته الخاصة، فهذه المقارنة إلى جانب أنها تدمر نفسية الفتاة فإنها تورثها البغضاء والكراهية لكل من تقارن به؛ لذا فلا بد أن تعمل أنت والأم على خلق روح الأخوة والصداقة في داخل الأسرة وخارجها، وأن يتعامل معها الجميع برفق، وأن تغضّوا الطرف عن بطئها في إنجاز الأعمال المسندة إليها، وعن مستواها الدراسي.

–عليكما أن تشاركا أبناءكما في معظم الأنشطة والأعمال المختلفة التي تقربكما منهم بصفة عامة، ومن الفتاة صاحبة المشكلة بصفة خاصة من: فتح باب النقاش، والحوار

في موضوعات مختلفة، وجعل ذلك بصفة دورية، وتحديد وقت لكل ابن من الأبناء لتنفرد به على حدة، وليكن ذلك في أثناء التسوق مثلا لمناقشته أمورٍ خاصة به، وتحديد أوقات للتنزه والرحلات.

– ملاحظة الفتاة ملاحظة دقيقة غير مباشرة بحيث لا تشعر الفتاة أنها تحت المراقبة ومقيدة، والملاحظة تكون في (طريقة كلامها – طريقة أكلها–طريقة مزاحها–طريقة تفكيرها–طريقة نومها .. باختصار ملاحظتها بكل شيء وتدوين ما يسترعي الانتباه مثل أنها ثرثارة أو العكس تماماً، فهي منطوية ولا تتحدث مع أحد أو تتجنب شخصاً ما، أو أنها تنام بوضع غريب، أو تأكل بطريقة غريبة أو تتحدث بطريقة عصبية، أو أنها حادة المزاج...)، وفائدة هذه الملاحظة أنك عن طريقها تتوصل إلى معرفة أسلوب الفتاة في التفكير، وهذا يساعد في وضع المنهج الأفضل لعلاج المشكلة حينما تعرضها على أحد مراكز صعوبات التعلم إذا لزم الأمر، كما أنه يساعد في معرفة مواهب وقدرات الفتاة والتي تشكو من أنك عجزت عن اكتشافها، فقد تكتشف أن لديها مهارات اجتماعية، وتستطيع أن تقيم علاقات مع الآخرين بطريقة سلسة، أو أن لديها مهارات يدوية أو مهارات رياضية أو مهارات موسيقية أو في الأدب أو في الأعمال المنزلية أو في أشغال الإبرة...وحتى إذا لم تكتشف أن لديها بالفعل هذه المهارات فربما كان لديها الاستعداد لتعلم إحدى هذه المهارات.

ثِقْ يا سيدي أن نجاحك في علاج هذه المشكلة يتوقف على هذه المرحلة، فخلالها ستُمنح الفتاة الثقة والحب والأمان، وستشعر أنها ليست مجرد آلة للاستذكار، فإذا ما أدت هذه المهمة بنجاح فستكون موضع اهتمام الآخرين واحترامهم، وإذا لم تؤدّها أهملت، ولم يأبه لها أحد.

المرحلة الثانية: البيئة المدرسية

نجاح هذه المرحلة يتوقف على نجاح المرحلة الأولى كما ذكرت، ويجب عليك أنت والأم في هذه المرحلة أن:

– تكون علاقتكما بالمدرسة وبمدرسي الفتاة علاقة طيبة تسمح بالنقاش والتعاون من

أجل رفع مستوى الفتاة في ظروف نفسية سوية؛ ولذا يجب حضور كل اجتماعات أولياء الأمور، كما لا بد من اجتماعك مع مدرسي الفتاة على حِدَة؛ لمناقشة أحوالها، وربما لا يحتاج علاج أمرها سوى إمهالها وقتاً أطول من زميلاتها لإنجاز المطلوب منها، أو يتوفر مدرس يشرح لها (على حِدة خارج الفصل) ما يدرسه زملاؤها بطريقة أبطأ أو بطريقة تعتمد على الخبرة المباشِرة، أو ربما يكون الحل مجرد إحساسها بعدم الضغط عليها من جانب المدرسة، فكثيراً ما يكون الحل سهلا أو بين أيدينا، ولكننا لا نراه، ويتوقف معرفة هذا على ملاحظة مدرسي المدرسة وتدوين هذه الملاحظات، وهو أمر غاية في الأهمية؛ لأن هذه الملاحظات ستحدد بالضبط مواطن الضعف عند الفتاة.

– أن تساعدا الفتاة على توطيد علاقتها بزملائها، وإقامة بعض الحفلات البسيطة – إن أمكن – بالمنزل ودعوة أصدقائها (وكذا الحال بالنسبة لجميع إخوتها لتحقيق مبدأ المساواة بينهم)، وأن ترحبا باشتراكها في الرحلات المدرسية.

– حثّ الفتاة على الاشتراك في الأنشطة المختلفة بالمدرسة.

– إن وجدتما أن الفتاة ما زالت تعاني من صعوبات في التعلم بعد كل ما توفر لديها من مناخ ملائم على المستوى النفسي والاجتماعي وعلى المستوى المدرسي (وأنا أشك في ذلك؛ لأنك ذكرت في رسالتك أن الفتاة تحصل على ٩٠٪ عندما تكون في حالة مزاجية ونفسية جيدة).

أخيراً أسأل الله – عز وجل – أن يرشدك ويهديك لما فيه خير لابنتك، وأن تكون خير عون لك.

اللغة الثانية .. متى وكيف

الاستشارة

ما رأي سعادتكم في تعليم الطفل لغة ثانية غير لغته الأصلية (اللغة العربية) في مرحلة رياض الأطفال؟ وهل يؤثر ذلك على لغته الأصلية؟ أرجو الإجابة سريعاً؛ لأن الأمر لا يحتمل التأخير، ولكم من جزيل الشكر.

الحل

عزيزتي السائلة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أولا: أشكرك على هذا الاهتمام بمسألة التعليم، وإن كان الآباء لا ينتظرون شكراً على اهتمامهم بتربية وتعليم أبنائهم، فهم يفعلون ذلك بفطرتهم التي فطرهم الله عليها، وهم على كل حال أمانة بأعناقنا جميعاً، نسأل الله أن يعيننا على تحمل هذه الأمانة.

وموضوع تعلم اللغات أمر غاية في الأهمية، فهو مثار تساؤل على مستوى الآباء، ومثار جدل ونقاش على مستوى المتخصصين والمهتمين بأمر التعليم وسيكولوجيته، فستجدين آراء كثيرة متباينة.

وقبل أن أبدأ بالإجابة عن سؤالك أيتها السائلة الكريمة، أود توضيح بعض الأمور عن اللغات وتعلمها:

- لقد أضحى من الواضح والجلي أنه لا غنى بأي حال من الأحوال عن تعلم لغة أو أكثر - إلى جانب اللغة الأم - في عالمنا المعاصر؛ لما للغة من أهمية ليست فقط لاتّقاء مكر وشر أهلها، عملاً بالحديث الشريف: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم»، وإنما أيضاً لمواكبة هذه السرعة في العلم والتكنولوجيا، وتأتي اللغة الإنجليزية على رأس هذه اللغات، فلم تعد لغة الاختراعات الحديثة فحسب، بل أصبحت تفرض نفسها من خلال أحدث وسائل الإتصال والبحث في آن واحد، ولكن بالشروط التي تكفل تجنب تأثيرها السلبي على اللغة العربية كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

– اللغة سيدتي إلى جانب أنها وسيلة اتصال بين الأفراد، فهي سلوك معقد، بل ربما كانت أكثر أنواع السلوك تعقيداً، فهي سلوك عقلي، وحركي، واجتماعي، وانفعالي في آن واحد، وهي سلوك مكتسب تؤثر فيه عدة عوامل يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات:

الأولى: عوامل متصلة بالمادة اللغوية نفسها: قواعدها، هجاؤها، نطقها، ألفاظها...

الثانية: عوامل تتصل بالشخص الذي يكتسب اللغة نفسها، مثل: الذكاء، القدرة، الميل، الاستعداد...

الثالثة: عوامل متصلة بطريقة اكتساب اللغة مثل:

طريقة التدريس، البيئة التعليمية، الكتاب، كفائة المعلم...

كثير من توصيات الأبحاث التربوية قد اعترضت على تعلم لغتين في آن واحد، وخاصة تعلم لغة أخرى مع اللغة الأم، فإن ذلك من شأنه عدم اتقان اللغة الأم؛ لذلك نجد أن بعض الدول المتقدمة تأبى أن يتعلم الطفل لغة أخرى مع لغته قبل سن العاشرة، وبالنسبة للغة العربية فالمشكلة أكثر تعقيداً؛ لأن اللغة العربية لها مستويان: مستوى تعليمي (اللغة الفصحى)، ومستوى الاستخدام اليومي (العامية).

ومن منطلق هذه المقدمة أقترح ما يلي؛ لنحاول الوصول للحل الأمثل وتجنب الآثار السلبية التي قد تنتج عن ذلك :

أولاً: لا بد أن يكون الطفل لديه القدرة على تعلم اللغات عموماً، ويمكنك التعرف على ذلك من خلال تذكرك كيف استطاع الطفل أن يكتسب المفردات، ومدى سرعته في تكوين الجمل وقدرته على الحوار، ومدى سرعته في التعلم بصفة عامة، ومدى استرجاعه لبعض المعلومات المعطاة له، وربما لا يكون هذا دليلاً على قدرته وميله لتعلم اللغات، لكنه على أية حال مؤشر على ذكائه ومدى استعداده بصفة عامة على التعلم.

وعندما يتعرض لخبرة تعلم لغة جديدة ستكتشف وبسهولة مدى قدرته وميله لتعلم اللغات.

ثانياً: وحتى نتفادى التأثير السلبي من تعلم لغتين في آن واحد، فعليك أن تبدأ في تعليمه مهارات اللغة العربية (استماع، تحدث، قراءة، كتابة)، ولن تجد في ذلك صعوبة – إن شاء الله– على الأقل في مهارتي الاستماع والتحدث، وهو ما يسهل بشكل كبير تعلم القراءة والكتابة، وبالطبع كلما كان تعلم اللغة بالطرق التربوية الحديثة يكون الأمر أكثر استمتاعاً للطفل وأكثر سهولة في نفس الوقت، (وبالطبع هذه مهمة المدرسة الواعية برسالتها في كيفية تعلم الأطفال، فأرجو اختيار المدرسة بعناية فائقة؛ حتى لا تكون اللغة العربية ثقيلة على نفس الطفل، خاصة ان أسلوب تعلم سائر اللغات الأخرى أكثر تشويقا).

ولن أحدثك عن أهمية تعلم القرآن الكريم؛ لما تعلمينه من أثر فعال في تعلم اللغة العربية وتقويم اللسان.

وفي هذه الأثناء يمكن أن تتعلم الطفلة اللغة الثانية، ولكن بطريقة مختلفة تعتمد في باديء الأمر على مهارتي الاستماع والتحدث فقط إلى أن يتقن الطفل لغته العربية، (وفي الغالب يتقن الطفل لغته عند سن التاسعة أو العاشرة بحد أقصى، على أن تكون طريقة التدريس طريقة حديثة شيقة كما سبق وذكرت).

ثالثاً: عند تعلم الطفلة اللغة الثانية يمكن أن يكون عن طريق السفر في إجازة الصيف إلى البلد صاحبة اللغة التي تتعلمها الطفلة، إذا كان هذا في إمكانك (وإذا كنت تنوين تعليم الطفلة اللغة الانجليزية فإن هناك معسكرات للأطفال المسلمين تقام في لندن في الإجازات الصيفية، ويمكنك إشراك إبنتك فيها، فهي إلى جانب تعليمها اللغة تجعل الطفل يمر بخبرات كثيرة مفيدة)، مع ملاحظة عدم الانقطاع عن هذه اللغة أثناء الدراسة، فيمكنها ممارستها في أوقات محددة مع مدرِّس خاص، يكون وظيفته في هذه الأوقات ممارسة اللغة دون التعرض لقواعدها أو دراستها بشكل أكاديمي، وبعد سن التاسعة يمكن للطفل أن يبدأ في تعلم اللغة الثانية بشكلها النظامي الأكاديمي من تعلم

القراءة، والكتابة، والقواعد، والهجاء.

أخيراً أدعو لك الله أن يوفقك في أمرك كله، كما أود أن أحيطك سيدتي علماً بوجود عدد من الإجابات على الموقع "**معاً نربي أبنائنا**" قد تطرقت لموضوع تعلم اللغة العربية يمكن الرجوع إليها، ومنها:

- **العربية في الغربة لم تعد هماً.**
- **حتى تصبح العربية لغة التفكير.**

عندما يصمت الصغير بالفصل

الاستشارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

المشكلة ليست لي، ولكن لابني الذي يبلغ من العمر ٧ سنوات، وقد دخل المدرسة هذه السنة، والمشكلة هي عدم تجاوبه مع مدرسة الفصل في قراءة الدرس أو الإجابة على أسئلة المدرسة، وهو الوحيد بالفصل الذي لا يتجاوب مع المدرسة. مع أني وزوجتي في كل مرة نكلمه فيها ونشجعه على التجاوب مع معلمته، ولكن دون جدوى. الرجاء سرعة الرد، حيث إني عملت كل ما أمكنني من حلول دون فائدة، وتقبلوا جزيل الشكر والتقدير.

الحل

سيدي الفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكراً لك على ثقتك الغالية بنا، وعلى اهتمامك المبكر بتجاوب ابنك الغالي بداخل الفصل، فكثيرا ما نرى إهمالاً من قبل الآباء والأمهات في النصف الأول من العام الدراسي وانتباهه أكثر في النصف الثاني، ومن ثم إكتشاف متأخر للمشاكل الدراسية التي يعاني منها الأبناء.

كانت الاستشارة مختصرة إلى حد ما بحيث تركت لنا مجالاً للتخيل والتوقع لأسباب ومسببات عدم تجاوب الغالي، وهو أمر يصعب معه التكلم بصورة اليقين أو الجزم، فهناك معلومتان أساسيتان كنا بحاجة لمعرفتها قبل الخوض بالإجابة.

الأولى: هل يعتبر عدم تجاوب الابن بداخل الفصل أمراً مفاجئاً أم أنها مشكلة حملها معه من العام الماضي؟

الثاني: هل يلاحظ سلوك عدم التجاوب هذا في دروس القراءة فقط لا غير ؟ أم أنه سلوك ملاحظ في باقي الدروس أيضاً مع المعلمات الأخريات ؟

وحتى تأتينا إجابة عن هذين التساؤلين نتكلم بصورة عامة عن سلوك "عدم التجاوب" بداخل الفصل.

في أغلب الأحيان عندما يلاحظ هذا السلوك من تلميذ واحد بداخل الفصل (أي عندما يكون ذلك حالة شاذة وليست عامة)، نقول إنه حدث لهؤلاء التلاميذ ما نسميه "Mental Block" ، بمعنى أن هناك حاجزا ذهنيا بين المتلقي والمعلمة؛ حاجز يمنع التجاوب مع المعلمة، ويشل رغبة التلاميذ في إبراز قدراته ومهاراته، ومهما قالت هذه المعلمة أو شرحت أو أجادت، فالتلميذ غير قادر على التواصل معها، فكلامها وشرحها يصطدم بحاجز طويل ومتين، فلا يصل ولا حتى صداه إلى التلميذ المسكين المستغرب لطلبكم التجاوب بداخل الفصل، بالنسبة له: "التجاوب مع ماذا ؟" ، فالكلام والشرح لا يصل له أصلاً، فهو يدرك ان كل سلوكيات وأقوال وشرح المعلمة الموجَّه له، من المطلوب التجاوب معه والتفاعل معه.

برجاء قراءة الاستشارة إلى نهايتها فنحن لا نقصد – إطلاقاً – أي خلل عضوي أصاب "ذهن وعقل" الصغير، بل إنه سلوك "رد الفعل" ، **فهناك سببان لمثل هذا السلوك:**

الأول: إما أن يكون حدث شيء – حتى لو بسيط – لم يتقبله الابن نفسيا ولم يستطع التعامل معه – على المستوى النفسي – ومرة دون رد فعل مباشر أو فوري منه، فجاء رد الفعل بصورة ذلك الرفض لهذه المعلمة، وبالتالي لبناء هذا الحاجز بينه وبين المعلمة، وقد يكون مجرد "علو صوت المعلمة أو إصدارها أمر بحدة" ، في وقت لم يكن الصغير يتوقع فيه هذا السلوك من المعلمة.

قد يكون هذا الأمر موجها إلى تلميذ آخر ولكن حساسية الإبن هو الذي أصابه بهذا الرفض النفسي الداخلي.

أم السبب **الثاني** – يحدث – وإن كان نادر الحدوث، ولكن هو مصداق قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – :
"الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها اختلف" .

بمعنى قد يكون سبب عدم قبول التلميذ لمعلمه هو "اختلاف الأرواح" ، لا تعجبوا، فمن خبرة سنين طويلة نقول إن هذا يحدث أحياناً بدون سبب مفهوم أو معروف أو يمكن أن نقتفِي آثاره، سوى ذلك الاختلاف الروحي الذي تكلم عنه الرسول – صلى الله عليه وسلم – .

أما العلاج، فأياً كان سبب وجود هذا الحاجز بين الصغير والمعلمة فإن العلاج ذو خطوتين:

– الذهاب إلى المعلمة في جلسة هادئة، تجمع الأم والأب من ناحية المعلمة، وأحد ممثلي إدارة المدرسة من ناحية ثانية، مناقشة الأمر مع المعلمة بكل صدق وإخلاص، ومطالبتها ببذل أكبر قدر من الجهد والطاقة؛ لتشجيع طفلكم ومحاولة احتضانه واحتوائه بكل حب وإخلاص وصدق، فالإخلاص والصدق هما شرطا النجاح في هذه المحاولات؛ لأن أي محاولة مفتعلة متكلفة لن تأتي بأي نتيجة إيجابية. قد تتسائل سيدي وما ضرورة وجود ممثل عن الإدارة المدرسية في هذه الجلسة، إنه أمر هام لإيصال رسالة: هناك مشكلة وحاجز نفسي بين التلميذ والمعلمة، ومحاولات للعلاج، هذ الرسالة لا بد أن تصل الآن؛ لأنه في حال فشل المعلمة سوف تحتاج إلى عون الإدارة؛ للانتقال إلى الخطوة الثانية، وهي :

-نقل طفلكم من فصل إلى فصل ثانٍ؛ ليكون مع مدرسة أخرى ولكن بشرط :

١- لا بد من التأكد أولاً أن كل محاولات إصلاح "ذات البين" قد استنفذت.

٢- عدم إشعار الصغير بأي صورة من الصور أن هذا "عقاب" له على عدم تجاوبه، فكما ذكرنا أنه أمر خارج عن إرادتها.

٣- ولا بد أن يكون هناك إعداد جيد لطفلكم لهذه الخطوة؛ لأن هذا سيقتضي بالضرورة ابتعاده عن زملائه، وعن بيئة بدأ بالاعتياد عليها.

٤- التشجيع والمدح مع أولى محاولات التجاوب والتفاعل مع المدرسة الجديدة في دروس القراءة، فلا بد من وضع "أنه فاته دروس شهر كامل" في الاعتبار وبالتالي فأنتم بحاجة إلى فعل ما يسرع بتقدمه وتجاوبه.

٥- غض الطرف تماما عن درجات الشهر الفائت، فنحن الآن بصدد حل "مشكلة نفسية بالمقام الأول" ، فلا تطلب من الصغير ما لا يطيق أن يتجاوب، ويحب، ويتفاعل مع جو جديد وزملاء جدد، وفي نفس الوقت يركز، ويفهم، ويستوعب دروسه.

٦- توقع شيء من انخفاض المستوى في مادة القراءة؛ فهو أمر متوقع جداً.

٧- الاستعانة بالله - سبحانه وتعالى- واليقين بأن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيفما شاء، والدعاء، والثقة بالله - سبحانه وتعالى- والصبر، والهدوء في تناول الأمور كلها، مقدمات حتمية لنجاح خطوات العلاج.

تعويض انخفاض مستوى القراءة لتشجيع الابن على هواية القراءة، ولتكن البداية بمجلات الأطفال الملونة والجذابة.

الطفل النبيه لماذا يرفض المدرسة !

الاستشارة

بسم الله الرحمن الرحيم، ولدي الذي يبلغ من العمر خمس سنوات وخمسة أشهر يدرس بمدرسة خاصة "مرحلة الحضانة" ، وكان يذهب للمدرسة بصورة طبيعية. وقبل شهر أخذ يرفض الذهاب، سألت عنه في المدرسة، فقيل لي إنه مشاغب. إستخدمنا معه في البداية أسلوب الضرب بدون فائدة. يكون متحمساً من الليل، ولكن ما إن يرى الحافلة حتى يتغير شكله ويبدأ بالصراخ. قلت في نفسي لعله حسد، فقمت بإحضار دواء له، ولكن دون فائدة. وسؤالي الآن هل أضغط عليه بالذهاب أم أقوم بفصله! حيث إنه في السنة الدراسية القادمة سيبدأ سنته الأولى في المدرسة الحكومية. الولد نبيه وأخاف أن يزداد الأمر تعقيداً إذا ضغطت عليه، وجزاكم الله خيراً.

الحل

هذا الطفل النبيه ذو الخمس سنوات ونصف الذي كان يذهب إلى المدرسة بصورة طبيعية، والذي ما زالت كل سلوكياته طبيعية في ما عدا ذهابه إلى المدرسة يا ترى أين السبب ! وما الذي دهاه ودعاه لأن يرفض الذهاب إلى المدرسة، بل ويصرخ ويتغير شكله، وهو لا يكره الدراسة بدليل أنه كان منتظما فيها سابقاً، وأنه بالليل يكون متحمساً.

إذا فالسبب يكمن هنا في المدرسة، لا بد أن هناك شيئا ما حدث بالمدرسة أفزع هذا الطفل وأخافه منها، وجعله يقوم بهذا التفاعل، خاصة وأن هناك مؤشرات على ذلك ظهرت في وصف المدرسين له بالمشاغب حيث أن هذا الانطباع قد يعطي دلالة على أنهم يتعاملون مع هذا الطفل، منطلقين من هذا التصور له.

ربما قاموا بعقابه أو يقومون بوصفه المستمر بهذه الصفة، وما يستتبع ذلك من إلصاق كل أمر به واتخاذ تدابير لفظية أو فعلية ضده، مما جعل الطفل يشعر بعدم الراحة وعدم الأمان تجاه هذا المكان الذي يتسبب له في الإيذاء، وربما لا يكون للأمر علاقة بالمدرسين ويكون له علاقة بزملائه وأترابه؛ حيث يتعرضون بالقول له أيضاً أو بالفعل، وهو عندما

يحاول الدفاع عن نفسه يوصف بالمشاغب، أو ربما تعرض لأي نوع آخر من الاعتداء من قبل أحد العاملين بالمدرسة ولا يستطيع أن يفصح عنه، المهم أن هناك سبباً حقيقياً يجب التحري عنه والبحث وراءه.

أما ضرب الطفل لإجباره على الذهاب إلى المدرسة، فإن ذلك سيؤدي إلى تفاقم الخوف والكراهية للمدرسة؛ حيث يضاف للسبب الخفي الذي لا نعرفه سبب جديد نعرفه، وهو أن المدرسة كانت سبباً في تعرض الطفل للضرب؛ ولذا فلا بد للذهاب إلى المدرسة وتفهم ما وراء وصفهم له بالمشاغب، ولِمَ يصفونه بذلك ؟! وكيف يعاملونه بناءاً على ذلك ؟ وما هي صورة العقاب التي يقومون بها معه ؟!

ويجب مناقشة ذلك مع الطفل نفسه بهدوء وبدون عصبية أو ضغط عليه ؟ وإذا شعر الطفل بالحب والدفء والحماية من قبل والديه فإنه سيتكلم، ويجب أن نعطيه الثقة وهو يحكي، وأن نصبر على ما يقوله ولا نقاطعه، ولا نبدي رد فعل تجاه سلوك معين ارتكبه، ويجب أن نتحرى عن علاقته بأصحابه دون أن نعنفه أو نظهر له الغضب، وأنه هو السبب فيما يحدث له لأنه مشاغب مثلاً، بل نسمع التفاصيل، ونحاول أن نفهم منها ما يحدث، وأيضاً أن نستفسر عن إمكانية وقوع اعتداء جنسي عليه بسؤاله بطريقة مباشرة، هل هناك من خلع ملابسه أو حاول ذلك، ويكون ذلك أيضاً بهدوء وبدون انفعال، وبتشجيعه أنه سيكون في أمان مهما حدث، وبعد معرفة السبب يكون العلاج، سواء بالتفاهم مع هؤلاء المدرسين الذين يسيئون معاملته أو بتقريبه من هؤلاء الأطفال الذين هم على خلاف معهم، بدعوتهم لرحلة مشتركة أو التعرف عليهم وحل مشكلته معهم، وإن كان هناك اعتداء من نوع ما، فلا بد من مواجهته وإدراك الطفل بالقضاء على هذا التهديد الذي كان يتعرض له.

يقول البعض نعلم أن المدرسين غير تربويين، وأنهم يعاقبون الأطفال ويخيفونهم، وأن الأطفال الآخرين يقومون بالاعتداء على الابن، ولكن المدرسين لا يفعلون شيئا، وإننا حاولنا أن نغير ولكننا لا نستطيع، في هذه الحالة يكون منع الطفل من الذهاب إلى المدرسة التي من هذه النوعية، حتى يأتي العام القادم ويدخل المدرسة الحكومية الأفضل.

هذا هو الحل الأمثل، ويعوض الطفل عن ذلك بإلحاقه بنادٍ رياضي في لعبة جماعية مثلا، تعرض له التواصل مع أترابه وأقرانه في جو صحي، معٍ إعداده لاستقبال المدرسة الجديدة، وإخباره بأنه لن يجد فيها ما رآه في السابقة. الموضوع يحتاج إلى تحر ودراسة قبل اتخاذ القرار.

دليل الآباء لتفوق الأبناء

الاستشارة

ابني يسرح كثيرا (١٢ سنة)، ولا يستوعب بسرعة وهو في الصف الثاني المتوسط لا يركز، حاولت معه بكل الوسائل ولكن يتقدم خطوة، ويقف عندها أتركه يلعب ثم إذا حان وقت المذاكرة يكاد يبكي، كل السنوات السابقة ينجح بنتيجة واحدة ٦٦ ٪ ماذا أفعل؟ جزاكم الله خيرا.

الحل

نعتقد أن الدرجات ليس بالأهمية التي تولينها، فالشيء الأكثر أهمية هو أن تبثي في ولدك الرغبة والقدرة على العمل الجاد والمثابرة والارتباط بأي مهمة إلى أن يتم إكمالها لأنه لو اكتسب هذا المفهوم الأخلاقي للعمل فسينفعه في حياته المدرسية والمستقبلية. فقد توصلت كل الدراسات في الخمسة عشر عاما الأخيرة بأن الاستغراق ومشاركة الوالدين لابنهما لهما التأثير الأكبر علي نجاحه في المدرسة، ويسبقان في الأهمية المدرسين أو مستوى المدرسة، فعليك إن كنت ترغبين في تحسن مستواه الدراسي أن تمنحيه أنتِ ووالده وقتا كافيا كل يوم للعناية بواجباته.

قد أثبتت الدراسات أنه في إمكانية الآباء المستغرقين مع أولادهم في العملية التعليمية مساعدتهم على رفع نسبة التركيز لديهم عن طريق اتخاذ الخطوات المحددة التالية:

أولى هذه الخطوات هي معرفة الأسباب الحقيقية وراء ضعف التركيز، لأننا نحن أولياء الأمور في كثير من الأحيان نلقي بالتبعة على أولادنا عندما لا يركزون انتباههم في دروسهم، وننسى – أو نتناسى – أسبابا أخرى كثيرة وجوهرية قد تؤدي إلى ضعف تركيز التلميذ؛ منها: طبيعة المقررات الدراسية، ومعاملات المعلمين والآباء، سواء في المدرسة أو في البيت في الدروس الخصوصية، وطرق التدريس المستخدمة، وطرق الاستذكار التي يعتمد عليها الآباء عندما يريدون مساعدة أبنائهم، والتي تكون غالبا تلقينية خالية

من المشوقات والمثيرات، ويغلب عليها العاطفة أو القسوة المفرطة التي تأتي من باب خوفنا الشديد على أولادنا وقلقنا على مستقبلهم الدراسي.

وربما يكون التلميذ هو السبب، ولكن لظروف خارجة عن إرادته؛ كالظروف الصحية أو النفسية، أو غير ذلك. وينبغي أن أشير هنا إلى خطأ يقع فيه كثير من الآباء والمعلمين؛ إذ يحرصون على تلقين الأولاد المعرفة، ولا يهتمون بإمدادهم بمفاتيح المعرفة التي تمكنهم من تعليم أنفسهم بأنفسهم؛ فهناك فرق بين أمٍّ تُلَقّن أبناءها المعرفة جافة، وبين أُمٍّ توجه أبناءها فقط وتُشرِف عليهم؛ وذلك بمتابعة إنجازهم للواجب المنزلي دون أن تتدخل إلا إذا سألها التلميذ في أمر لا يعرفه، ثم بعد أن ينتهي من عمله في مادة دراسية أو من حل تدريبات أو أسئلة، تنظر في كراسته؛ فتقر الصواب، وتساعده على اكتشاف خطئه، وهذا مجرد مثال لكيفية مساعدة الأبناء على الاستذكار، وهناك وسائل كثيرة أخرى لا يتسع المقام لذكرها.

وربما يكون ضعف تركيزه هذا راجعا إلى ظروف نفسية؛ وعلى أية حال، فللنهوض بمستوى ابنك وعلاج مشكلته **ننصحك بما يلي:**

١- احرصي دائما على إيجاد دافع لدى ابنك للاستذكار والانتباه، والدوافع نوعان: داخلية - وهي الأقوى - كأن نغرس فيه حب العلم كعبادة الله وطاعة له، وخاصة كالحوافز والإثابة والترغيب... وأنت أدرى بما يحبه ابنك، ومن المفيد أن تذكري له أشخاصا ناجحين ممن يحبهم.

٢- اعتمدي في مساعدة ابنك على المتابعة لا على التلقين، مع تشجيعه دائما وبث الثقة بالنفس.

٣- عوِّدي ابنك أن يبدأ مذاكرته بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم - حتى ولو آية - ثم الدعاء المأثور: "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا".

٤- عوِّدي ابنك أن يهيئ نفسه للاستذكار؛ وذلك باختيار الوقت المناسب؛ بحيث لا

يكون متعبا ولا متضايقا ولا حزيناً ولا مهموما؛ لذا فليتعود أن يحاول حل مشكلاته قبل الاستذكار؛ كأن يبادر بمصالحة من تشاحن معه، أو يلجأ إلى من هو أكبر منه من الموثوق بهم من أفراد الأسرة أو الأقارب، أو حتى يكتب همومه في ورقة بينه وبين نفسه إذا لم يجد من يبوح له بمشكلته؛ ففي كتابته هذه تنفيس وترويح عن النفس، وربما استراح نفسيا بمجرد بث همومه لهذه الصديقة (الورقة)، ويمكن له أن يمزقها بعد تحقيق الهدف وهو الراحة النفسية والتهيؤ للمذاكرة.

٥- تهيئة مكان الاستذكار؛ وذلك بالتغلب على الضوضاء، واتباع أسس الإضاءة الصحيحة، فتكون الإضاءة على يساره، وألا تكون ضعيفة فتبعث على النوم أو تضعف العين أو توتر الأعصاب أو تسبب النفور أو تضعف التركيز. ومن تهيئة المكان أيضا: ترتيب الكتب، وألا يكون أمام المتعلم - على مكتبه - إلا الكتب التي ينوي المذاكرة فيها، مع تجهيز أدوات المذاكرة قبل الجلوس.

٦- الاهتمام بالصحة والتغذية، وضرورة الكشف الصحي الدوري على ابنك ؛ فلذلك أثره الكبير في التركيز.

٧- عوِّدي ابنك ألا يذاكر وهو جائع أو متخم بالطعام، وألا ينام كذلك وهو جائع أو متخم.

٨- احرصي على أن يجلس ابنك جلسة انتباه لا جلسة استرخاء عند المذاكرة (يجلس عموديا مع الميل قليلا للأمام - لا الانكفاء - وذلك على كرسي لا هو باللين الناعم فيسبب النوم، ولا بالخشن القاسي فلا يصبر في جلسته)، مع تجنب المذاكرة جالسا على السرير أو مستلقيا.

٩- دربي ابنك على أن يبدأ مذاكرته بالاطلاع على العناوين أو العناصر والأفكار الرئيسية وتحديدها أولا، ثم الدخول في تفاصيل الدرس بعد ذلك.

١٠- إذا تعثر ابنك في استيعاب جزء معين فوجِّهيه إلى أن يكتب ما يذكره من هذا

الجزء في ورقة، ثم ينظر في الكتاب مرة ثانية، ويعيد محاولة الكتابة مرة ثانية، إلى أن يتم الاستيعاب .

١١- ألا يذاكر مادتين متشابهتين على التوالي، فإن ذلك قد يسبب النسيان والتداخل.

١٢- اهتمي بعملية الاسترجاع بين الحين والآخر، ويمكنك ذلك بتوجيهه ومتابعته ومشاركته، كما يمكنك أن توجهيه بين الحين والآخر إلى الاعتماد على النماذج المحلولة، من باب "اختبر نفسك"، أي بعد حل التدريبات أو الأسئلة كاملة، ينظر في النماذج ويصحح لنفسه بنفسه، ثم تابعي ذلك بعد أن يصحح لنفسه، وشجِّعيه على هذا التقويم الذاتي حتى يصبح عنده عادة مستمرة من عادات العلم، مع مراعاة علاج نقاط الضعف.

١٣- أرشدي ابنك إلى ضرورة فهم الشيء المراد حفظه أولا؛ لأن الفهم يحقق حفظا سريعا ويسيرا.

١٤- يمكنك تقوية الحفظ والاستيعاب لديه عن طريق تشجيعه على استثمار أوقات فراغه في المبادرة بالمراجعة الصامتة، أو شرح ما فهمه لك ولإخوته وزملائه.

١٥- عوِّدي ابنك أن يعطى نفسه فترة راحة (١٠ - ١٥ دقيقة) بين فراغه من مذاكرة مادة والبدء في مادة أخرى، وحتى في أثناء مراجعة المادة من المفيد جدا أن يعطي راحة خمس دقائق كل نصف ساعة أو كل ساعة حسب طاقته، يتحرك فيها أو يروح عن نفسه بأية وسيلة يحبها؛ ففي ذلك إفادة، للتلاميذ العاديين وفيه إفادة أكبر لضعيفي التركيز.

ندرك تماما أن كل هذه الخطوات ستحتاج منك في تنفيذها بها إلى زاد من الاتزان والحلم والصبر وعدم استعجال النتائج، **فقد قالوا فيما مضى:**
"العلم بالتعلم.. والحلم بالتحلم"

التزمي بالشطر الثاني يرزق الله ابنك الشطر الأول

القراءة المحبوبة.. أمنية ممكنة

الاستشارة

أنا أب في الأربعينيات من العمر، أود معرفة الخطوات التي تمكنني من تعويد ابني (٩ سنوات) على القراءة، وحده للاطلاع، والسلام عليكم.

الحل

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

جميل منك - أخي الكريم - الاهتمام بهذا الجانب الهام في تربية الطفل وبناء شخصيته، خاصة في هذا العصر الذي بدأ الكتاب فيه يفقد جاذبيته بالنسبة للطفل، مقارنة بوسائل الإعلام المختلفة من التلفزيون والفيديو والإنترنت التي أصبحت أكثر تشويقا، ومن ثم جاذبية للأطفال، وبالرغم من أن كلا من هذه الوسائل لها فائدتها إذا أحسن استخدامها، لكنها لا تغني عن الكتاب، ولا تحل محل القراءة؛ فالقراءة نظر واستبصار (أي فهم وإدراك) وفق خبرات القارئ الشخصية، وهذا يجعل المحصلة المستفادة من الكتاب الواحد تختلف من قارئ إلى آخر، فتزداد بزيادة العلم والخبرة "بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" ﴿العنكبوت: ٤٩﴾، "وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ" ﴿العنكبوت: ٤٣﴾.

- وهي أيضا توسع دائرة خبرات الطفل وتفتح أمامه أبواب الثقافة، وتحقق التسلية والمتعة، وتهذب مقاييس التذوق عنده، وتساعده على حل المشكلات.

كما أنها تسهم في الإعداد العلمي للطفل، وتساعده على التوافق الشخصي والاجتماعي له، وتكسبه القدرة على التدبر والتأمل، والكثير من القيم.

بالإضافة إلى أنها تنمي قدرة الطفل على التنبؤ وحسن التوقع في ضوء الخبرة السابقة والواقع الموضوعي مع مهارة التحليل والتفسير، وإدراك العلاقات في المادة المقروءة.

كيف نجعل من الطفل قارئا جيدا؟

قبل أن نجيب عن هذا السؤال – سيدي الفاضل – أود أن أبين لك بعض الأمور المهمة المتعلقة بمهارات عملية القراءة نفسها، والتي يجب أن تكون واضحة في أذهاننا ونحن ننمي هذا الحب، وهذه المهارة في نفوس أبنائنا.

أولا: معرفة أنواع القراءة:

فهناك نوعان منها، صامتة وجهرية، ولكل منها مميزاتها من الناحية التربوية للطفل:

فالقراءة الصامتة تتميز بسرعة فهم المادة المقروءة ودقة الفهم، وبالتالي فهي تربي في الطفل القدرة على الاستقلال بالقراءة والاعتماد على النفس، ومع ذلك فالأطفال يحتاجون إلى التدريب على مهارات القراءة الجهرية في البداية؛ لأنهم يستفيدون تربويًّا من قراءة الأناشيد والقصص الشعري والمسرحيات بصوت عال؛ لتنمية حسن نطقهم، وإلقائهم، وقدرتهم على التعبير، وتذوقهم لموسيقى الأدب، بالإضافة إلى أن القراءة الجهرية تيسر للآباء والمعلمين الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها الأطفال في النطق، وهو ما يتيح لهم فرصة علاجها.

ثانيا: كيف تختار كتاباً لطفلك ؟

– لا بد أن يكون الكتاب منسقا مع خبرات طفلك، مناسبا لمستويات الإدراك لديه، وهو أمر يسهل أن تعرفه من متابعتك لمستواه الدراسي، ومستوى ذكائه، ومعرفتك اللصيقة به والحديث معه.

– ولا بد أن يكون موضوع الكتاب من الموضوعات التي يهتم بها طفلك ويميل إليها، وفي نفس الوقت تشمل ألوان المعرفة المختلفة.

– ولا بد أن يكون أسلوب الكتاب واضحاً، وأن تكون جمله وفقراته قصيرة. ابتعد عن الكتب ذات الأسلوب التقريري؛ فالأطفال يحبون الأسلوب الموحي المثير لخيالهم وتفكيرهم، وهو المتوفر في كتب القصص والمغامرات، وهناك كثير من هذه القصص المعروضة في شكل جذاب ومضمون تربوي تحمل الكثير من المعلومات، ولكن بشكل غير مباشر.

– ولا بد أن تختار الكتاب الذي يستخدم المفردات الأكثر شيوعاً، ويعرض المفردات الجديدة داخل جمل معروفة للطفل؛ بحيث يستطيع فهمها من السياق، وبمشاركتك لطفلك القراءة ومناقشتك له ما يقرأ ستجده أكثر انفتاحا وأقل تململا أمام العقبات التي يمكن أن يصادفها في الفهم أثناء القراءة.

– ويبقى السؤال: كيف نجعل من طفلك قارئا جيدا؟ إن ذلك يتطلب منك **القيام بالعديد من الأدوار، وهي:**

١– **وفر لطفلك البيئة المشجعة له على القراءة** بتوفير الكتب، والقصص، والمجلات الجذابة و المناسبة التي تراعي الشروط التي أوردناها سالفاً.

٢– **شجِّع طفلك على القراءة بحثِّه عليها بالقول والفعل**؛ فأكثِرْ من القراءة أمام طفلك، حتى تكون قدوة له.

٣– **عليك استغلال طبيعة الأطفال للميل إلى الجمع والادخار والاقتناء في تشجيعه على القراءة**؛ بأن تتيح أمام طفلك الفرص لاقتناء الكتب والمجلات، بإهدائه بعضها في المناسبات المختلفة، وتشجيعه على شراء بعضها في جو مشجع له على الشراء، بأن تصحبه إلى معارض الكتب المختلفة أو المكتبات، والأفضل أن يكون له اشتراك في مكتبة قريبة من بيتكم يذهب إليها بمفرده تارة، وتذهب إليها معه تارة أخرى، تتبادلون الحديث والنقاش أثناء السيرة حول كتاب أو موضوع.

٤– **أتح له الفرصة لاختيار كتبه وقصصه بنفسه**؛ لتعويده الاستقلال، ثم مناقشته فيما يقرأ حتى يشعر بالاهتمام، وتزداد قراءته وتتسع وتتنوع.

٥- **واجعل من رحلات المكتبة فرصة لتعليمه آداب التعامل مع الكتاب**، كيف يتعامل مع الكتب في نظام وتقدير.

٦- **استثمر ميوله وهوايته في تنمية حبه للقراءة**؛ بتشجيعه على القراءة عنها، وجمع معلومات عنها من الكتب.

٧- **حُثَّ طفلك على الاشتراك في الأنشطة المكتبية** في المدرسة أو النادي، وعمل دفتر يسجل فيه اسم كل كتاب قرأه، واسم المؤلف، ورأيه في الكتاب، وخصص له جائزة كلما قرأ عدداً معيناً من الكتب.

٨- **خصِّص له مكاناً يضع فيه كتبه الخاصة** في حجرته تهديها له في يوم ميلاده مثلا أو عند نجاحه، واتفق معه مثلا على أنك سوف تخصص له رفاً في مكتبتك الخاصَّة إذا وصل عدد كتب مكتبته إلى عدد معين مناسب.

٩- **ويمكنك الاستفادة من أقرانه**، ومن تأثيرهم بصفة عامة، بإقامة صداقة مع الذين يحبون منهم القراءة بتشجيع طفلك على دعوتهم في المناسبات المختلفة، ويمكنك استغلال هذه المناسبات في إدارة حوار حول قصة معينة، تصبح فيما بعد نواة لصالون أدبي صغير يرأسه طفلك، يتبادل فيه المعلومات والكتب معهم تحت إشرافك ورعايتك. والأفضل أن تكون هذه الدعوات في أماكن متنوعة؛ ففي النادي مرة، وفي رحلة مرة أخرى... وهكذا.

وأخيراً ندعو لابنك وأبناء المسلمين جميعاً بالخير والهداية.

الخوف المدرسي.. ثلاثة أسئلة وبرامج علاج

الاستشارة

فيما يلي ثلاث مشكلات تبدو مختلفة من حيث التفاصيل الدقيقة، ولكن في الحقيقة جوهرها واحد؛ ولذلك كان من المفيد عرض تلك المشكلات – التي زاد معدل الإحساس بها لدى الأمهات في الآونة الأخيرة – ثم الإجابة عليه جميعا بصورة تفصيلية للأسباب والعلاج:

السؤال الأول:

السلام عليكم، أنا أمٌّ لطفلين، أكبرهما عمره سبع سنوات، وهو حاليا بالصف الثاني الابتدائي بنفس المدرسة، منذ ثلاث سنوات – عامان قبل المدرسة وعام بالصف الأول – وهو مع نفس الأطفال، ورغم ذلك فهو مع بداية كل عام يبكي دائما بشكل مستمر داخل الصف. وكان ذلك مقبولا وهو صغير، أما الآن فقد أصبحت مدرِّساته يشكين من ذلك، خاصة أنه الوحيد الذي يفعل ذلك. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إنه يبكي إذا ما تأخرنا خمس دقائق قبل اصطحابه بعد اليوم المدرسي، ويستمر هذا الوضع طوال العام.

وشكت لنا معلِّماته من أنه يبكي أيضا وقت الاستراحة وأصحابه يضحكون عليه، ويظل يسألها أثناء اليوم المدرسي: متى موعد الانصراف؟ كم تبقى من الوقت على نهاية الدوام؟ ولقد وثقت صلتي ببعض أمهات الأطفال في صفه، وصرنا نتبادل الزيارات والمكالمات مع الأولاد، وهو عندما يأتون إلينا يكون بغاية السعادة والانطلاق، وحتى عندما نذهب إليهم يلهو ويلعب وينسى الوقت، لكنه بداخل الصف لا يفعل ذلك. وعندما أسأله: لماذا تبكي وأنت تعلم أننا سنأتي لأخذك من المدرسة؟ يقول: أخاف ألا تأتون، أو أن يحدث لكم شيء فتتركوني بالمدرسة وحدي، أو أن تموتوا ولا أجد من يأخذني، ورغم كل ذلك فهو متفوِّق في دراسته بجهد مني بالطبع كسائر الأمهات.

ففي العام الماضي كان ترتيبه الخامس على صفه، كما أنني أذهب به إلى النادي ليتعلم

السباحة كل عطلة دراسية، ومع أننا في بداية تعليمه السباحة عانينا كثيرا من خوفه من الماء حتى تغلبنا على ذلك بعد عناء. وكنت أرسله إلى ساحة كاراتيه، وكان المدرب أيضا يشكو من بكائه أحيانا بدون سبب إذا ما ضاق أو رغب في الرحيل ولم يجدنا أمامه، ولم يستطع تكوين أية علاقات مع أحد ممن يتدربون معه؛ فما هو الحل؟ ولماذا هذا الخوف الزائد من تركه في أي مكان؟

السؤال الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم، **أولاً**: أشكر الإخوة القائمين على هذا الموقع، الذي يخدم كثيرا من المتصفحين لهذا الموقع المتميز، سائلين الله – عز وجل – أن يجزيهم عنا كل خير، أما بعد: فلدي مشكلة أريد لها حلاً سريعا، وهي أن ابني – عمره ست سنوات – كان متشوقا للمدرسة ومتحمسا بشدة، خاصة أنه في السنة الماضية وفي الأسابيع الأخيرة من الدراسة كان يذهب مع أخيه، الذي يكبره بسنة إلى المدرسة، ويحضر كمستمع (صف أول ابتدائي)، وكان الملاحظ أنه يلتزم الصمت، ولا يتحرك كثيرا في الفصل بل كان خجولا جدا.

وفي هذه السنة انتقل أخوه للصف الثاني وهو في الصف الأول، ولكن المفاجأة كانت من أول يوم دراسي؛ حيث رفض الدخول إلى فصله وحده، إنما يريد أن يكون مع أخيه في فصله، أو أن يجلس أخوه معه في الصف الأول. واذا أجلسناه وحده في الفصل مع بقية الطلاب بدون أخيه فإنه لا يتوقف عن البكاء. وعندما أحاول كثيرا تهدئته وشراء أشياء يحبها، وإقناعه بالدخول إلى الفصل فإنه يوافق، ولكن عند التنفيذ يأخذ في البكاء.

حاولت البحث عن أحد الطلاب من جيرانه يدرس في نفس الصف حتى يستأنس به ولكن لم أجد؛ فأرجو منكم إيجاد حل سريع لهذه المعضلة (كما أتصورها)؛ لأن الدراسة قد مضى منها أسبوعان، وهو يمتنع أن يدخل أي صف لا يوجد به أخوه. ملاحظة: (الطفل لا يشكو من أي أمراض مزمنة ولله الحمد، وكباقي الأطفال يحب اللعب، وذو نشاط وحركة مع إخوته في البيت، أو مع أشخاص يعرفهم ولكن يصبح خجولا عند أناس لا يعرفهم) حفظكم الله ورعاكم.

السؤال الثالث:

ابني أتم الخمس سنوات من عمره، منذ سنتين أدخلته روضة، ثم مدرسة إنجليزية، وطيلة هاتين السنتين كان مرافقا له ابن عمته الذي لم يفارقه أبدا حتى بداية هذا العام؛ حيث أصبح ابني في صف آخر غير صف ابن عمته، لأنه رسب لضعفه في اللغة الإنجليزية، وكان ابني في الأسبوع الأول متقبلا للموضوع، ولكن بداية من الأسبوع الثاني أخذ يبكي ولا يريد أن يستمر بصفه، مع أن مدرسته معجبة به، وزملاؤه هم أنفسهم الذين كانوا معه في السنة السابقة. وحاولت معه كثيرا بأكثر من طريقة لمعرفة السبب، ولكنه لم يقل لي، مع أني ذهبت معه للمدرسة، وجلست معه بالصف، وكذلك أبوه، ولكن دون جدوى؛ فهو يرفض الذهاب للمدرسة، ويبكي بشكل هستيري. وطلبت من المدرسة معرفة سبب المشكلة، ولكنهم لم يعرفوا.

وأنا لا أريد أن أضعه بنفس صف ابن عمته؛ لأن معنى ذلك أنه سيتأخر عاما، كما أريده أن يكون ذا شخصية مستقلة، وكنت أطمئنه بأنه معه في نفس المدرسة، ولكن دون جدوى، حتى قررت نقله لمدرسة عربية، وتم ذلك وتكيف مع المدرسة الجديدة، ولكنه ظل ملاصقا لمدرِّسة بصفة خاصة، ولا يتركها أينما ذهبت يذهب معها، ويرفض أن يدرس اللغة الإنجليزيةً ويبكي كثيرا.

أفيدوني أفادكم الله، ماذا أفعل مع ابني؟ وماذا دهاه؟

الحل

ربما هي المرة الأولى التي نقوم فيها بتقديم رد واحد على ثلاثة أسئلة تبدو مختلفة في تفاصيلها، ولكن محورها واحد من ثلاثة أفراد لم تكن بينهم رابطة سوى أنهم قد وقعوا في نفس المشكلة.

مشكلة باتت من تكرارها بحاجة إلى مسمى حتى أطلق البعض عليها حالة "**الخوف المدرسي**"، وقد توجهنا بتلك الأسئلة إلى الدكتور "عمرو أبو خليل" الخبير النفسي بالصفحة، وقد تفضل بتقديم إجابة عنها ببرامج مقترحة؛ لتخطي هذه الحالة بسلام، ولا يعني هذا أبدا هروبنا من إجابة عن تساؤلاتكم أيها الزائرون الكرام، ولكن المشكلات

الثلاث وصف لحالة واحدة، نرجو أن تعم فائدة البرنامج المقترح عليكم جميعا، وأن تواصلونا بنتائج تطبيقها، وما قد يعترضكم من عوائق أثناء تطبيقها.

وإليكم إجابة الدكتور عمرو:

السائلة الكريمة صاحبة السؤال الأول: إن ابنك أراحك و أراحنا؛ وذلك لأنه بكلماته التلقائية العفوية قد شخَّص حالته، وعبر عنها تعبيرا دقيقا، وهي ما نسميه "**خوف الاتصال**" أو "**قلق الانفصال**" ربما بتعبير أدق Separation Anxiety .

وهي حالة نفسية يعاني منها بعض الأطفال عندما تضطرهم ظروفهم إلى الانفصال عن الأم أو الأب، وحيث إن أكثر هذه الظروف تكراراً هو المدرسة ودخولها، حتى إن البعض كان يطلق على هذه الحالة "الخوف المدرسي"؛ لأن أغلب الحالات يكون السبب في دخولها المدرسة والابتعاد عن الأهل لأول مرة؛ حيث تنتاب الطفل المخاوف المشابهة لما عبَّر عنه ابنك، حيث يخشى الطفل في هذه الحالة أن ينساه أهله ولا يحضرون له أو يحدث لهم مكروه فلا يأتي أحدٌ لإحضاره.

وهكذا من الأفكار الطفولية التي تثير الخوف داخله، والحل في ذلك هو الهدوء في التعامل معه، وعدم نهره أو زجره، وفي نفس الوقت عدم الاهتمام الزائد بهذا الأمر، مع تشجيعه وتحفيزه بالطريقة السلوكية المعتادة عن طريق **جدول الحوافز**؛ بحيث يخبر بأنه اليوم الذي لا يبكي فيه ستوضح له "نجمة" في جدول الحوافز، ثم تجمع النجوم في نهاية الأسبوع، فإذا وصلت إلى ستة "٦" نجوم، فإنه يحصل مقابل ذلك على جائزة يحبها، وفي حالة عدم الوصول لـ ٦ نجوم – وهي عدد أيام العمل في الأسبوع – فإنه يعوض عن كل نجمة بمقابل مادي صغير لا يرقى لجائزة الأسبوع، وفي حالة استمراره أربعة أسابيع متتالية في الحصول على جائزة الأسبوع فإنه يكافأ مكافأة أكبر، وهكذا...

بعد شهرين ستكون المشكلة منتهية تماما، وسيندمج الطفل تماما في جو المدرسة، وينسى هذا الخوف ويشعر بالأمان.

أما في حالة وجود أخ أو قريب بنفس الصف، وهو ما حدث في حالة السائلين

الكريمين "الثاني والثالث" فقد يهدأ الصغير لشعوره بالأمان لوجود أحد من عائلته معه، ويرتد إلى حالة البكاء مع أول لحظة انفصال كما حدث في السؤال الثاني والثالث.

وهذه الحالة هي أيضا حالة خوف الانفصال، ولكنها سكنت في العام الماضي بوجود الأخ أو ابن العم الذي أشعره بالأمان، وهدأ الخوف لديه، فلما انفصل هذا العام أشعر الطفل بهذا الخوف. والحل هو اتباع نفس البرنامج السابق مع التشجيع، والتحفيز، والإصرار على دخول الطفل إلى فصله الخاص به حتى لو بكى؛ حيث سيبكي في أول الوقت، لكنه سيهدأ بعد فترة.

وعندما يعود الطفل إلى البيت فعليكم البدء في تشجيعه بجدول الحوافز الذي ذكرناه سلفا مع الصبر والاستمرار، حيث إن أي انقطاع في هذه الوسيلة – الجدول – سيؤدي إلى فشلها.

الزائرون الكرام.. وفقكم الله، وبارك لكم في أولادكم. وكونوا على يقين من أن الله – عز وجل – سيعينكم في إنهاء هذه المشكلة؛ فهي مشكلة متكررة رأيناها كثيرا، ونجح العلاج السلوكي بالطريقة التي شرحناها لكم في التخلص منها.

حب الدراسة.. اتصال ومتابعة

الاستشارة

أنا أم لثلاثة أطفال، ابني الكبير عمره سبع سنوات، وهو في الصف الثاني، ونظام المدرسة في الدوام اليومي طوبل، أي من الصباح وحتى الرابعة عصرا. والمشكلة أن أحمد لا يحب المذاكرة أو أي أنشطة تقوم بها المدرسة؛ فهو يرفض ويقول: إنه لا يريد الذهاب إلى المدرسة؛ فهو قليل الكلام كثير البكاء، كما أنه ليس فصيحا في التعبير عن الكلام، ويتلعثم ويرتبك وهو يعبر عن شيء. أرجوكم أفيدوني أفادكم الله.

الحل

لا تقلقي كثيرا سيدتي بخصوص طفلك؛ فهو ليس حالة فريدة، بل إن نسبة كبيرة من المواليد البكر ذكورا وإناثا يعانون مما تشيرين إليه. والسبب قد يكون في عدد من الاحتمالات، ولكن جزءا كبيرا منه يعود للخبرة المتواضعة للأبوين عندما ينجبان طفلهما الأول. وتخف المشكلات عند المولود الثاني، وهكذا...، ومن خلال ما طرحته في استشارتك وحصر مشكلات طفلك نجد أنها تدل على:

أولا: أنه لا يرغب في المدرسة.

ثانيا: أنه كثير البكاء.

ثالثا: أنه قليل الكلام.

رابعا: تلعثمه في الكلام.

خامسا: أنه كثير الارتباك.

أليس هذا ما أردت قوله و السؤال عنه؟ قد تبدو بنودا كثيرة مستقلة عن بعضها البعض، وكل بند منها يحتاج إلى علاج وعناية، والواقع أنها ترتبط مع بعضها بعضا. وبالتالي وإن كان لا بد من وضع خطة لمعالجة كل بند منها على حدة، فلا بد من الوعي أن المعالجات المختلفة ستسير بالتوازي:

ونبدأ بمشكلة **عدم رغبته في المدرسة:**

لم تذكري سيدتي ما يمكن أن يعيننا في معرفة سبب رفضه المدرسة، فقد اكتفيت بقولك: "إنه لا يحب الذهاب إلى المدرسة"، ولا أدري هل لنظام الدوام الكامل علاقة بهذا أم لا؟ بمعنى أن طول اليوم الدراسي يرهقه بشكل كبير؛ فيعود من المدرسة وقد خارت قواه، وبلغ منه الضيق والملل مبلغا لا يستطيع معه مواصلة المذاكرة؟

وبالتالي:

لا بد لك أو للأب أن يكون على اتصال بالمدرسة؛ ليراجع الأسباب المحتملة التي يمكن أن تكون قد ساهمت في إيجاد هذا الشعور لديه، فهل له أصدقاء بالمدرسة أم لا؟ وما طبيعة العلاقة بينهم؟

وهل هذه الحالة – حالة رفض المدرسة – مرتبطة بهذا العام أم أنها كانت منذ دخوله إلى الحضانة؟

هل حدث موقف ما بالمدرسة سبَّب له هذا الضيق؟

هل تتسبب حالة التلعثمٍ التي تنتابه في تعليقات زملائه بما يضايقه، ويجعل من المدرسة مكانا مزعجا موتراً له؟

ومثل هذه الأمور وغيرها لا يمكن أن تقفوا عليها إلا بذهابك أو والده إلى المدرسة، ومحاولة البحث عن الأسباب المحتملة لهذا الرفض بسؤال مدرسيه عنه، وعن أحواله، و التعرف على زملائه بالمدرسة.

فقد يخطئ الوالدان حين يظنان أن اهتمامهما بدراسة أبنائهما من الممكن أن تؤتي ثمارها إذا اقتصر على النصح.

يقول الأستاذ محمد حسين في كتابه "**العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم**":

"من الأخطاء التي يقع فيها الوالدان أو أولياء الأمور، عدمُ الذهاب إلى المدرسة أثناء فترة الدراسة...، وهذا الانقطاع عن المدرسة والقائمين عليها خطأ شديد الضرر على الطفل؛ لأن المدرسة امتداد للمجال الذي تربَّى فيه الطفل، فلا تخرج المدرسة عن نطاق مسؤولية الوالدين عن الطفل، فشعور الطفل باتصال الوالدين بالمدرسة والقائمين عليها، يجعله يدرك أنه لم ينقطع عن أسرته ووالديه، وأنه يتحرك تحت الرعاية والرقابة الدائمة، وهذا الشعور يعطيه الثقة في نفسه وفي المكان ومن فيه من ناحية، ويشجعه على الاستقامة والاجتهاد من ناحية أخرى، ولوائح ونظم المدرسة تعين أولياء الأمور على التواجد في المدرسة، بل المشاركة في بعض الأنشطة، وإبداء الآراء والمقترحات، وإهمال هذا الاشتراك يشعر الطفل بالدونية أمام الأقران،...

ويلزم متابعة أخبار الطفل، ونشاطاته مع المدرسين، والأخصائي الاجتماعي؛ للوقوف على مدى تقدمه أو تأخره الدراسي، وما يطرأ عليه من أعراض نفسية وعاطفية.. وأن يظل طوال العام، ويعتبره الوالدان واجباً دائما لهما.." .

إلى هنا ينتهي كلام الأستاذ محمد حسين.

واستكمالا، فالحقيقة أن الأمر أكبر وأعمق من هذا، **فلا بد لك من مشاركته في التعلم**، وخاصة بعد حضوره إلى المنزل بساعة أو ساعتين على أبعد تقدير؛ فالمشاركة الممتعة تَحُول دون شرود الطفل أو انشغاله بأمور أخرى (وقد نشر بموقع Islamonline.net في زاوية "**أب وأم**" صفحة "**حواء وآدم**" مقالة مطولة عن أهمية دور الوالدين في مشاركة أولادهم في عملية الاستذكار بعنوان: "**دليل الآباء لتفوق الأبناء** ").

ونأتي لكثرة بكائه:

إن كثرة البكاء لا تأتي فجأة، إنما تكون نتيجة إهمال لهذا الأمر منذ الصغر، ومعالجة هذا الجانب من المفترض أن تكون منذ الصغر، ومن المتفق عليه عند التربويين والنفسانيين أن أسباب البكاء عند الطفل تنحصر تقريبا في أسباب بعضها يتعلق بنقص في حاجاته الجسدية والنفسية، والعاطفية، وغير ذلك، أو كأسلوب ضغط للحصول على أمور خارج حاجته. وقد تتحول إلى صيغة حضور أو عادة مستحكمة، **ولكن هناك**

محاولتين معقولتين بشكل عام لعلاج هذا الأمر:

الأولى: إذا كان البكاء بسبب – أي نتيجة طلب شيء وعدم الحصول عليه – فمن الضروري تغطية طلباته الضرورية، وفي حالة طلبه لأشياء غير ضرورية أو لا تخصه، فعليك أن تحتملي بكاءه، ولا تجعلي استجابتك له مكافأة على بكائه، أي لا ينال ما يريد بمجرد البكاء.

الثانية: تفيد طريقة العزل العقابي في معالجة البكاء؛ أي ليس بالضرورة تعنيف الطفل، إنما عزله في غرفة نضمن عدم إيذائه لنفسه فيها، وضمن إضاءة جيدة، وبعيدا عن ألعابه. وعدم فتح الباب مهما بالغ في البكاء، وتذكري أن بكاءَهُ مهما طال في هذه الحالة، فإنه سيوفر عليه البكاء في المرات القادمة؛ فالبكاء سلاح ضعفه أمامك، فلا تمنحيه السلاح الضار به وبك.

أما بالنسبة لقلة كلامه:

فقلة الكلام عند الطفل ليست مشكلة بالضرورة، ومع أن الأطفال يحاولون الثرثرة دوما، فإنه يمكن التعامل مع هذا الأمر، وبمحاولتك فتح مجال للحديث معه، حول ميوله و نشاطاته وأحداث اليوم التي مر بها، وما يحب وما يكره.

باختصار اتخذي منه صديقا تسمعين منه، ويسمع منك ؛ فسيفيد هذا في إطلاق لسانه.

وأما عن مشكلة التلعثم:

فتعتبر مشكلة نفسية أساسا، وقد تكون أحيانا لأسباب تتعلق بسلامة النطق خلقيا؛ ولذلك لا بد من استشارة طبية، وإذا تبين أن الأمر نفسي، فإن معالجته تتطلب وقتا لا بأس به. وأهم شيء أن نحاول التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى هذا التلعثم، ولكن بما أن طفلك يعاني من الارتباك أيضا فإنه من المرجح أن **تكون الأسباب محصورة في:**

– إما عدم الثقة بالنفس، أي لم تبن ثقته بنفسه بشكل جيد، وفي هذه الحالة ستزول هذه الحالة تدريجيا بمجرد الأخذ في تدابير تأكيد ثقته بنفسه، وإليك بعض المقترحات :

تكلفيه ببعض الأعمال المفيدة للأسرة، والثناء على حسن إنجازها، ويفضل أن تبدئي بأعمال صغيرة يستطيع الاعتماد على نفسه في إنجازها، والنجاح في أدائها؛ وهو ما سيرفع من معنوياته، ويحفزه على استمرار المحاولة، ثم تدرجي في تكليفه بأعمال أخرى تتطلب العون، والمساعدة، و التكلم، والاتصال بالآخرين، وربما تكون نتيجة خوف. وأيضا يجب البحث عن مكمن الخوف، ومحاولة إزالته بطريقة مناسبة.

– **أو نتيجة انعزال شخصي** لا يمكنه من التواصل مع الآخرين، وفي هذه الحالة يفضل ربطه بإطار اجتماعي، أو رياضي، أو غير ذلك؛ وهو ما يجعله على اتصال مع أقرانه.

العصفورة.. الحيلة المنسية

الاستشارة

ابنتي عمرها ٤ سنوات، منذ أن دخلت المدرسة تحولت من بنت مسالمة وهادئة إلى عصبية المزاج وعدوانية، وتؤذي أخاها كثيرا، وأنا قلقة من ذلك، وأخاف أن أكون قد أسرعت بوضعها في المدرسة مع أنها لا تكرهها، فلا أعرف ما هي الأسباب الممكنة وراء ذلك؟ وهل من حل؟

الحل

سيدتي الفاضلة..

كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد علَّمنا منذ زمن بعيد مضى أن نستخدم التمثيل لتقريب المعاني؛ فكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يأتي بمثل معين سار في أغلب الأحيان؛ لتقريب المعنى، ومن ذلك: "أرأيت لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات..."، وبنفس هذه الطريقة سوف نمثل لك موقف ابنتك الحبيبة.

أرأيت إن أخذك زوجك من يدك وتركك فجأة في حي أو في بلدة غريبة عنك لا تدرين عنها شيئا، لا تعرفين فيها أحدا، ثم يطلب منك أن تذوبي وسط "الكل" بعد أن كنت أنت مركز "الكل" ومحورهم. وتفاجئين بأن جزءاً من حريتك قد سلب منك، فلا أنت مسموح لكِ بالتصرف على طبيعتك،

كما كان حالك في بيتك وسط أسرتك ومع زوجك، ولا أنت مسموح لك بالعودة إلى منزلك وقتما شئت.

ماذا سيكون شعورك؟! هل ستحتفظين بنفس هدوئك وسكينتك أم تتوقعين أن يحدث تغير في شخصيتك، هذه هي باختصار حالة ابنتك الحبيبة. ما زلنا في الربع الأول من الموسم الدراسي، فهي ما زالت في هذه الفترة تحت تأثير التغير الشديد الذي حدث لها

"**إنه الانفصال الثاني**" بعد الفطام، إنها تجربة لا يحق لنا الاستهانة بها.

لقد كانت حتى وقت قريب محور ومركز اهتمامك، **أما الآن فهي جزء من كل**، فإن كان بالفصل ٢٠طفلا (فهذا يعني أنها "تحظى بـ ١/ ٢٠ من الاهتمام المسبق، مع الاختلاف النوعي للاهتمام)، أنا لا أنتقد هنا مسألة وجود ٢٠ طفلا في الفصل الواحد، هذا متوسط لعدد التلاميذ في غالبية مدارسنا.

هناك عاملان هامان لا بد أن يوضعا في الاعتبار؛ لأنهما قد يكون لهما تأثير كبير على نفسية ابنتك. لا نتكلم عن هذين العاملين بصورة مؤكدة ويقينية لقلة المعلومات الواردة لدينا، ولكنها استنتاجات من خلال ما وردنا من بيانات الأسرة.

- الأسرة لا تعيش في موطنها الأصلي، بل رحلت من الأردن إلى الإمارات، وهذا يعني أن الطفلة الصغيرة قد تكون واقعة تحت ضغطين مضاعفين: ضغط فقدان "الموطن" الذي اعتادت عليه، وفقد جو وحضن الأسرة الممتدة والعائلة من جد وجدة وخلان من ناحية، وضغط فقدان حضن الأسرة الصغيرة دون استعداد كاف، ودون تدرج من ناحية ثانية.

سيدتي.. إنك - كما ذكرت - لا تعملين، وأنت ربة منزل، وهذا يجعلنا نستنتج أن الصغيرة بقيت معك في المنزل في السنين الأربع الماضية بلا انقطاع، ونقصد هنا دون الذهاب إلى حضانة. فهل هذا صحيح؟ لو كان صحيحا فهذا يعني أنها لم تتمرس على البعد عنك لفترات محدودة، ولم تعتَد فكرة أنها يمكنها العيش والتفاعل مع الآخرين دونما أن تكوني على مقربة منها.

فإن كانت استنتاجاتنا في محلها فهذا يضيف من حدة التوتر، والعصبية، وتغيير السلوك. إنها ببساطة "الصدمة" الطفلة الصغيرة تسأل نفسها: **لماذا لم أعد في بؤرة الاهتمام؟** ماذا فعلت كي يحرموني حريتي في اللعب وقتما شئت وكيفما شئت؟"، الابنة لا تجد إجابة على تساؤلاتها الدفينة؛ فيتحول سلوكها إلى "رفض". هي مُحبّة للمدرسة

نعم، ولكن كارهة لوضعيتها الجديدة خارج بؤرة الاهتمام الكلي و الشامل، بل مجرد "جزء من كل".

هذا كله يؤدي في النهاية إلى العصبية والمزاجية الشديدة لدى الطفل، ويزيد الأمر حدة لو كانت الطفلة ذات طبيعة خجولة، انطوائية، ولا تتسم بسمات الشخصية الاجتماعية؛ فهذا يؤدي إلى عدم القدرة على التفاعل، وبناء الصداقات، وجذب اهتمام الآخرين.

الحاجة إلى التفاعل مع الآخرين المصطدمة مع نقص في القدرات والمهارات الاجتماعية تؤدي إلى عصبية مفرطة، وغالبا ما تكون هذه العصبية ظاهرة في البيت.

هذا هو الشق الأول من السؤال (ما هي أسباب ذلك؟). أما الشق الثاني (هل من حل؟) يمكن تلخيصه في جملة "نعم.. ولكن إذا تكاتفت الجهود، والجهود المقصودة هنا هي جهود الأسرة والمدرسة معا.

عليك – سيدتي أولا – الذهاب إلى المدرسة ومقابلة المعلمة، وإبلاغها بتغير سلوك ابنتك، وتعرضين عليها الأسباب سالفة الذكر، ثم الاتفاق مع المعلمة على إستراتيجية معينة محددة نسميها "**حيلة العصفورة**"؛ حيث تتفق الأم مع المدرسة أن تخبرها دوما عن سلوك الابنة في المنزل، وتقوم المدرسة من ناحيتها بإخبار الطفلة في الصباح: لقد قالت لي العصفورة: إنك لم تحسني الأدب في المنزل وضربت أخاك، ولكني قلت لعصفورتي: إن بناتي في الفصل يعلمن أن هذا الأمر خطأ. ما رأيك "ماذا أقول للعصفورة؟".

عليك أيتها الأم الحنون إخبار المدرسة بالسلوكيات الحسنة والإيجابية أيضا، حتى تكافئ المدرسة الابنة في الصباح بهذه الطريقة سوف تهتم الابنة بتحسين سلوكها في المنزل، حتى لا تغضب مدرستها، وحتى لا تحرم نفسها المكافأة.

قد تبدو الحيلة غريبة، ولكن الخبرة أثبتت نجاحها في كثير من الأحيان، ويتبقى

شرطها الأساسي – مثل أي معاملة أخرى لتغيير السلوكيات – إخلاص الجهود، وحسن التوكل على الله سبحانه وتعالى.

سلامنا لك ولابنتك الحبيبة و"للعصفورة".

الثرثرة بداخل الفصل.. وجهة نظر نفسية

الاستشارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ابنتي طفلة مجتهدة في الصف الأول حضانة، وهي اجتماعية، وذكية، و عاطفية، ولكنها كثيرة الكلام والأسئلة؛ وهو ما يتسبب في ضيق المدرسة رغم حبها الشديد لها، وقد حاولنا معالجة ذلك بالعقاب تارة وبالثواب تارة، وكذلك فعلت المدرسة دون جدوى؛ فالمرجو من سيادتكم إفادتنا، وجزاكم الله خيراً.

الحل

الوالدان الكريمان، و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

لم أتمالك نفسي وأنا أتابع قراءة رسالتكما بعيني، فردَّد بلساني: باسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله؛ فلله الحمد و الشكر على ما منح به طفلتكما الغالية من مميزات عقلية ونفسية قلما تتوافر في كثير من الأطفال، مميزات يتطلب شكرها السعي إلى استثمارها؛ أملا في حصاد أغلى ثمرة من ثمارها، ألا وهي غاية أمنية كل أم وأب أن تتمتع ابنتكما بالهداية، وبالصحة النفسية، وأعني بها أن تكون ذات قدرة عالية على العمل، والإنجاز، والسعادة، والحب.

ولهذا عليكما:

أولا: التسليم بأنه ما من شخص بدون عيب، فلا توجِّها إليها اتهاماً بأنها ذات علة؛ فسوف يشوِّه هذا صورة طفلتكما من نفسها، وسيعوق تمتعها بالصحة النفسية ووصولها إلى حالة الرضى الداخلي عن نفسها، تلك الحالة التي تتحقق للإنسان إذا استطاع تكوين صورة جيدة عن نفسه؛ فصُوَرنا عن ذواتنا تتشكل من خلال ما نراه في عيون آبائنا وأمهاتنا، ومن خلال تعليقاتهم وإيماءاتهم، ومن قبولهم لسماتنا الشخصية؛ ليتحقق لنا في النهاية تناغمنا مع ذواتنا ورضانا عن أنفسنا.

ثانيا: محاولة فهم سبب هذا العيب "الثرثرة"، وقد حاولت الدراسات النفسية عبر التحليل النفسي تفسير الثرثرة، وذهبوا إلى أنها تعبر عن إشباعات فمية لا بد للفرد منها كي يتوازن ضد إحباط ما حدث في مرحلة الطفولة المبكرة، تلك الفترة التي تسمى عندهم "بالمرحلة الفمِّية"؛ بمعنى أن الطفل عندما يولد، يكون بحاجة للامتصاص "الرضاعة"، وإذا كانت الرضاعة تكفل لجميع الكائنات عندما تولد الحياة، فإنها عند الطفل الإنسان لا تقدم له فقط الاحتياج البدني، وإنما الاحتياج النفسي أيضا.

وربما تكون ابنتكم الذكية المتميزة – حسب هذا التفسير – قد عانت من إحباط ما في هذه المرحلة أو حتى من إشباع مفرط.

لا أبغى بما وضحته سابقا أن تفتشا بطريقة تحليلية عما حدث لطفلتكما في هذه المرحلة، فما تخلف عنها هو أمر في غاية البساطة والحمد لله، إنما أردت ألا أخفي عليكما شيئا. ومن جانب آخر فكثيرا ما يتيح لنا التفسير التحليلي إمكانية فهم دوافع سلوك الطفل ؛ وهو ما يمنحنا مزيدا من الصبر، والتفهم، والتعاطف مع طفلنا، ويمنحنا الدافع ويقوِّي عزائمنا في منح طفلنا الاهتمام الأكبر الذي يعيننا على تحويل أي سمة فيه، سواء كانت إيجابية أو سلبية، إلى نشاط ما، أو إبداع فيما بعد..

واسمحا لي أن أوضح لكما كيف يكون هذا بخطوات عملية:

قوما بتنبيهها إلى أن ما تفعله يضايق الآخرين، ولكن بهدوء وبكلمات تدعيمية؛ فقولا لها: "أنت جميلة، وعندك مميزات كثيرة"، وقوما بتعديد هذه المميزات لها.. ذكية.. حنونة.. أنت رائعة ولا ينقصك إلا أن تتحكمي فيما يضايق الآخرين منك، خصوصاً مدرِّستك الحبوبة التي تحبينها، نحن واثقان أنك عندما تتحكمين في هذا الأمر مع الأخرين ستكونين رائعة جميلة، وقوما بتدريبها على هذا الأمر بعرض لعب هذه اللعبة عليها :

سنلعب لعبة "الفصل" معا؛ أنا مدرس، وأنت وماما تلاميذ.. أولى القواعد: من يريد أن

يتكلم يرفع يده ويستأذن، و يقول: ممكن أتكلم؟!

ترفع طفلتكما يدها، وتقول: بابا ممكن أتكلم، فتقول لها تفضلي..

ثم ترفع ماما يدها وابنتكما يدها مرة ثانية، وتقول الابنة: بابا ممكن أتكلم؟!!

تقول: الدور على ماما، ممكن أن تتكلمي بعدها.

ثم تبدأ في شرح أمر ما، وقبل الشرح تقول: لا أريد من يقاطعني أثناء الشرح، ممكن أسمع الأسئلة بعد الشرح بـ ٥ دقائق.

عن طريق جدول لها ولماما في حجرتها أو المكان الذي تجعلانه فصلا، توضع فيه نقاط حمراء لكل مرة يلتزم فيها الشخص بالقواعد، ونقطة سوداء لكل مرة لا يلتزم الشخص فيها بالقواعد، وفي النهاية تعد النقاط، والهدية لمن له نقاط حمراء أعلى.

وبعد أسبوع تكون للنقاط الحمراء الكبيرة هدية أعلى أو نزهة.

- **ويمكنكما تأصيل فكرة احترام القواعد عبر آليات أخرى**، مثل: زيارة المتاحف، وحدائق الطفل العامة، التي تسمح إلى جانب لحظات النظام الصارمة لحظات للمرح الحر في الأماكن المخصصة لذلك.

- يمكنكما الاستعانة بالحكايات وقصص ما قبل النوم لتأصيل نفس المفهوم.

- ويمكنكما أيضا توجيه رغبتها للكلام في الفصل بأن تتفقا مع مدرستها على أن تتيح الفرصة لطفلتكما في الفصل لتروي بعض الحكايات التي تحكيانها لها في البيت، وربما أعطتها هذه ميزة عن صديقاتها ساهمت في بناء ثقتها بنفسها بشكل أفضل.

- ويمكنكما استثمار ما يرفضونه من الثرثرة في تأصيل روح الاكتشاف لديها؛

فتحولانه من سلبية مرفوضة إلى ميزة وقيمة في بثِّ روح البحث والاكتشاف لديها، وهو ما يعين على ترشيد كثرة أسئلتها؛ فمثلا طهت والدتها دجاجة على "الغداء"، وتبدأ هي بالسؤال عنها، فتخبرها أننا سنذهب لنرى الدجاجة وهي تأكل وتشرب وتلعب في الحديقة يوم العطلة إذا كانت مدرِّستها سعيدة وراضية عنها.

– ويمكنكما بالاتفاق مع مدرّستها أن تطلب منها حصر اسئلتها، وتقوم بالبحث معها عن إجاباتها عبر شرائط الفيديو أو أقراص الكمبيوتر، وإذا كان متاحا عرضها في المدرسة وتذهب بها بعد موافقة المدرسة لعرضها على زميلاتها، ولعلها تكون فرصة طيبة للمساهمة في خلق وعي جديد بكيفية التعاون مع المدرسة، وتدعيم الأهل للمعلمين لما فيه مصلحة أبنائنا.

– **إذا كان متاحاً فأشركاها في فرقة الإلقاء أو التمثيل بالنشاط المدرسي**، فسيمتص هذا جزءاً من طاقتها، ويشبع جزءاً من رغبتها للحديث المتواصل الجميل الهادف، ومن يدري فربما طالعتنا في يوم من الأيام بأديبة أو شاعرة أو خطيبة مفوَّهة أو محامية ترتعش لها أركان المحاكم، وهي تدافع عن كل محتاج إلى العدل.

هكذا ستحصلان – بإذن اللّه تعالى – على الطفلة التي تتمنيانها، لكن بالترغيب لا العقاب، برضاها لا بالفرض والجبر؛ فما من مشكلة عظمى يمكن أن تحصل للأبناء من تلك المشكلة التي تنتج عن لهثهم وراء الصورة المثالية التي يرسمها لهم آباؤهم، ويدفعونهم إلى تحقيقها دفعاً؛ فربما يستطيع الابن تحقيق هذه الصورة، لكنه سيُحرم في مقابلها صحته النفسية، سيحرم رضاءه عن ذاته، وسيفقد قدرته العالية على الحب، وعلى العمل، والإنجاز، والسعادة.

فهل هذا ما تتمنيان لطفلتكما؟! هل هذا ما تسعيان إليه أيها الوالدان؟ أشك في هذا؛ ولهذا:

أوصلا لطفلتكما تلك الرسالة: نحن نحبك كما أنت، ونتمنى لك الأفضل؛ لأننا نحبك. قولا لها بطريقة مشجعة ليس بطريقة "لو" التي تفتح عمل الشيطان، ولكن بأمل وحسن

ظن بالله – سبحانه وتعالى – الذي هو دائما عند حسن ظن عباده به: ستكونين أفضل.. ستتمتعين بكذا وكذا .. نحن واثقان من ذلك، نحن نثق في قدراتك.

الوالدان الكريمان.. بالصبر، والهدوء، وبكثير من الاهتمام، ستتحول هذه السمة في طفلتكما بإذن الله – عز وجل – إلى نشاط ما أو إبداع فيما بعد.. ثقا في الله تعالى؛ فهو دائماً عند حسن ظن عباده به.

دفع الظلم يعلم العدل

الاستشارة

السادة الأفاضل.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اشكركم على هذا الموقع المميز، وأعرض لكم المشكلة التي تعرَّضت لها ابنتي (١٠ سنوات) في مدرستها، وهي تلميذة في الصف الرابع الابتدائي؛ حيث قامت معلمة التدبير المنزلي بأمرها بتنظيف المطبخ هي وتلميذة أخرى.. وذلك بعد أن اقترحت ابنة المعلمة المذكورة ذلك على أمها، وذهبت كل التلميذات إلى الحصة التالية، بينما بقيت ابنتي وصديقتها تنظف المطبخ الذي مساحته ٩م × ٧م، والمعلمة جالسة على الكرسي، وتقوم بتهديدهما بإنقاص الدرجات إذا لم ينفذا أمرها.

ثم طلبت من ابنتي أن تنظف البالوعة مما علق بها من جلد الدجاج والشعر وخلافه، فقامت ابنتي بجمع القاذورات بدون إعطائها قفازا، وعندما طلبت ابنتي صابونا لغسل يديها أجابت المعلمة بأنه لا يوجد صابون، فغسلت ابنتي يديها بالماء فقط، ولما عادت وصديقتها إلى الفصل وجدت أن معلمة اللغة العربية حرمتهما من درجة الإملاء لتغيبهما عن الحصة، وأحالتهما إلى المشرفة التي طلبت منهما أن يرجعا إلى الفصل.

وعند حضوري إلى المدرسة لأخذ ابنتي سألتني عن مرض الكبد الوبائي، وهل يمكن أن تصاب به لأنها لم تغسل يديها بالصابون، وحكت لي القصة، فذهبت إلى المديرة وأخبرتها بما فعلته المعلمة، فأجابت أنها سوف تبحث معها الموضوع غدا لأنها غادرت المدرسة، وبحثت المشرفة فوجدت صابوناً ومطهراً في درج المطبخ، كما وجدت القاذورات في سلة المهملات.

السؤال الذي أطرحه عليكم: كيف أوجه ابنتي أو حتى ابني إلى رفض الظلم الذي يقع عليه دون أن يتعرض لعقاب أشد؟ فأنا لا أريد أن ينشأ أولادي على كره المدرسة والمعلمات، لكن في نفس الوقت لا أحبِّذ أن يطيعوا أي أمر ظالم دون أن يكونوا قادرين

على الرفض. عفوا على الإطالة، وجزاكم الله خيرا.

الحل

ليست القضية هي كيف نعلم أبناءنا كيف يرفضون الظلم؛ لأننا في هذه الحالة نحملهم ما لا يطيقون وما ليس مطلوبا منهم؛ لأن المسألة ليست قضية شخصية تخص كل طفل بذاته، بل إنها قضية المجتمع ومسؤوليته ناحية أبنائه.

إن هناك أمورا لا تحتمل الاجتهاد الشخصي.. إنها **منظومة القيم التي إما أن تقيم مجتمعا أو تهدمه**.. إن أحد أهم طرق تعليم الأولاد رفض الظلم هو أن يدركوا أن المجتمع يحميهم من الظلم ويقف ضده.. إن إصرارك على حقك في مواجهة هذه المدرسة، وحثك مديرة المدرسة على التحقيق في الأمر، وتصعيد الموقف حتى تعتذر هذه المدرسة لهذه البنت عما فعلته في حقها، وتعيد مدرِّسة اللغة العربية لها اعتبارها لمنحها درجة الإملاء، كل ذلك هو ما سيقدم نموذجا حيا وحقيقياً لرفض الظلم؛ لأن رفضه يؤدي إلى رفعه، فيشعر الطفل بالأمان وأن المجتمع يحميه إذا رفض هذا الظلم.

هنا يتعلم الطفل أن يدافع عن حقه.. لن يجدي ألف توجيه شفوي عن رفض الظلم ما لم ير الطفل نموذجاً لذلك.. إذا دافعتَ عن حقوق طفلتك التي أهدرت، وحافظت المديرة على **القيم التربوية والتي أولها العدل**، وإذا عادت المدرِّسة إلى نفسها، وفهمت خطأها في حق من هي في سن ابنتها.. هنا فقط ستحب طفلتك المدرسة، وستحب مدرسيها؛ لأنهم علموها الدرس الأول في احترام حقوق الإنسان وفي رفض الظلم.

القدوة منك ومن المدرِّسة هي السبيل، وغير ذلك هراء وتحطيم للأمل، حتى في خروج جيل جديد لا يعاني من الأمراض الاجتماعية التي نعاني منها.

ابنة أخي مربوشة - (صعوبات تعلم)

الاستشارة

مشكلة لدى أبناء أخي: عددهم (٥)؛ البنت الكبرى عمرها ١١، تعاني جداً من صعوبة في التعلم، فهي ما زالت في الصف الثالث الابتدائي، ولا تعرف أن تقرأ أو تكتب، وهي دائما (مربوشة). لا أعرف أن أشرح معنى هذه الكلمة علمياً، ليس لدينا مدارس خاصة للتعليم الخاص أو لذوي الحاجات الخاصة، وأختها التي تصغرها أفضل منها قليلا، والأم غير متعلمة، ولا يمكن الاعتماد عليها في العلاج، وكذلك الأب، وأنا حزين جداً عليهم، وأرغب في مساعدتهم، رغم أنني لست قريباً منهم دائماً. أرجو الاهتمام لوجه الله تعالى.

الحل

بداية أحمد فيك هذا الاهتمام بابنة أخيك، وصدق المثل القائل: (إن **الخال والد**)، وكذلك العم فهو أب بعد الأب، ولقد كنت موفقاً في وصف حالة ابنة أخيك، والواضح من وصفك أنها تعاني مما يسمى "**صعوبة التعلم**"، والطفل الذي يعاني من مثل هذا الأمر يصعب عليه التعلم في مجموعة ويحتاج إلى مدرس خصوصي يكون على وعي بالنواحي النفسية والتربوية لهؤلاء الأطفال، وتكون وظيفته إلى جانب تدريس المقرر الأكاديمي للطالب تنمية مهاراته المختلفة وإعطاءه تدريبات لتنمية المهارة الضعيفة لديه سواء كانت في القراءة أو الكتابة.

ولا بد أن يكون هذا المدرس على علم بنقاط ضعف وتميز الطالب الذي سيدرِّس له، وبالتالي يعطيه تدريبات، بل إنه يقوم بتطبيق التدريبات معه التي تعمل على تنمية مهاراته الضعيفة كما أوضحنا، وكذلك تشجيعه على المحافظة على نقاط تمييزه.

وبالتالي فأنت من جانبك لا تستطيع تقديم شيء بصفة مباشرة لابنة أختك، وكذلك

والداها؛ لأنهما غير مؤهلين للتعامل مع مشكلتها، ولكن سيكون عليك جهد – مأجور عليه بإذن الله – في اختيار وإحضار هذا المدرس ليتعهد ابنة أخيك. ويمكنك البحث عنه أولا في محيط مدرستها بسؤال من تثق به من المدرسين، أو بالاستعانة بالمدرس الأول في المدرسة بالبحث عن مدرّس تتوافر فيه هذه الصفات السابقة.

وإذا لم تجده في محيط مدرستها فيمكنكم البحث عنه في مدرسة أخرى، وخصوصاً أنك معلم، وسيكون من السهل عليك البحث عن مدرس تتوافر فيه الخبرات الأكاديمية إلى جانب الإلمام بالنواحي التربوية.

ويتوازى مع هذا أن تعمل على إصلاح حال البيئة التي تعيش فيها هذه الابنة؛ فمن المعروف أن هناك تناسباً طرديا بين استقرار علاقة الأبناء بالوالدين وتحصيلهم الدراسي، وأنه كلما زاد هذا الاستقرار زاد تحصيل الطالب الدراسي، ولا أعني بذلك أن هذا الاستقرار هو الوحيد المطلوب لحل مشكلتها؛ فهي بالفعل تعاني من مشكلة تحتاج إلى مساعدة من فرد من خارج الأسرة، ولكن استقرار البيئة المحيطة بها سيحفز تطورها بشكل كبير.

ومن جانبك فكلما أتيحت لك فرصة للسؤال عنها وزيارتهم قم بذلك ولا تتردد، وركز على تكوين صداقة، و مد جسور الثقة بينك وبينها، حتى يتسنَّى أن تكون لك قدرة على التأثير فيها، وتكون أنت نافذتها للمعرفة، فإذا تمكنت من الوصول إلى قلبها أمكنها أن تسمع منك، وأن تعمل على رضائك، خصوصاً وقد دخلت مرحلة المراهقة بما لها وما عليها، وهي في أمسِّ الحاجة إلى المصاحبة، وإلى من يقترب منها ومن نفسيتها؛ ليعينها على تخطي أزمة المراهقة من ناحية، وعلى تخطي مشكلة دراستها من ناحية أخرى؛ ليَعْبُر بها إلى بر الأمان بإذن الله تعالى.

المربي الفاضل.. تحيَّتنا إلى حنانك الفيَّاض.

كره المدرسة رغم التفوق !!

الاستشارة

ابني (١٠سنوات) يعاني من خوف شديد من المدرسة، مع أنه متفوق جدا في دراسته ودائم الحصول على المرتبة الأولى بين أقرانه، ولكنه يكره المدرسة مع أنه يحب الدراسة، أعترف بأن والدته كانت تضغط عليه ليدرس، وكانت تقول له بأنه سيرسب إن لم يدرس، وأنه سيحرم من الأشياء التي يحبها إن أخطأ في الاختبارات.

فهو في المرحلة المتوسطة الآن، وقد كانت والدته تساعده في دراسته عندما كان في المرحلة الابتدائية، أما الآن فهي لا تساعده لصعوبة المناهج عليها.

ولذلك فهو يلجأ إليّ بإلحاح لمساعدته في دراسته، وأنا أرفض أن أساعده إلا في الأشياء التي يعجز عن فهمها بعد محاولته ذلك؛ لذلك فهو يشعر بأن أمه تهمله وتهتم بإخوته الأصغر منه، كما أحب أن أبيّن أنه تنقصه الثقة بنفسه؛ وذلك بسبب الدلال الذي كان يجده من جميع أفراد العائلة، وهو ما جعله يعيش في تناقض بين ما يجده خارج البيت، والقوانين المقيدة لطلباته داخل البيت.

السؤال هو: كيف نتعامل معه كي نزرع الثقة في نفسه ونخلصه من الخوف الذي يعاني منه؟.. مع الشكر.

الحل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخي السائل أتشرف وأسعد بالرد على استشارتك، وبداية أود أن أشكرك على عرضك للاستشارة بمنتهى الأمانة والصدق؛ فقد ذكرت ما لك وما عليك، وهذا بطبيعة الحال يوفر الوقت والجهد، ويسهل الوصول للحل إن شاء اللّه سبحانه، فتحية لك على ذلك.

وأما بالنسبة للأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلة، فقد أشرت أنت لها في طي كلامك، **ولنلخصها في الأسطر التالية**؛ لأنها مفاتيح الحل إن شاء الله تعالى.

١- الابن يخاف من المدرسة رغم تفوقه، وبالتالي يكره الذهاب إليها.

٢- ضغط الأم على الابن وترديدها لبعض الكلمات المحبطة، التي أدت بشكل مباشر إلى نشوء هذا الخوف، بل إلى فقده الثقة بنفسه.

٣- تدليل الابن من جانب أفراد العائلة، لكنه يجد نظاماً صارماً في البيت.

وإليك الآن سيدي **بعض التوجيهات** التي من شأنها أن تعالج ما سبق إن شاء الله عز وجل:

١- **عليك بالحديث مع الأم أولاً**، وبعيدا عن مسمع أطفالكما، محاولاً الاتفاق معها على أسلوب تربوي ليس فقط لمساعدة أبنائكم على الاستذكار، بل في كيفية التعامل معهم وطريقة توجيههم، وخاصة - وكما اتضح من رسالتك - أن حرص الأم على تفوق ابنها كان حرصا مبالغا فيه، أدى إلى كراهية الابن للمدرسة، وعدم رغبته في الذهاب إليها، فضلا عن كلماتها المحبطة التي أدت به فقدان الثقة بنفسه؛ لذا يجب عليك أن توضح لها بلطف عاقبة ذلك على أطفالكما، التي كان من بينها ما آل إليه الابن الآن، والبقية تأتي -لا قدر الله- لو ظلت على مثل هذا الأسلوب.

٢- يمكنك أن تربط **عملية الذهاب إلى المدرسة بشيء يحبه**، وهذا ما يسميه أهل التخصص "الارتباط الشرطي"؛ وذلك مثل اللعب على الكمبيوتر قبل موعد المدرسة بخمس أو عشر دقائق، أو أن تلعب معه أو تخصص هذه الخمس أو العشر للحديث معه حديثا خاصا أو لإلقاء النكات أو الألغاز، وتشترك الأم في ذلك أيضا، ولا تجعل ذلك بوعد مسبق، وإنما اجعل الأمر طبيعيا، وكأنه من نظام حياتكم اليومي، وقد قمت أنا بهذه التجربة، وقد آتت ثمارها ولله الحمد.

٣- عليك أن تتمسك بطريقتك في مساعدة ابنك في عملية الاستذكار؛ فهي الطريقة

المثلى، فدع ابنك يقوم بالاستذكار أو المدارسة وحده، فإذا عجز عن فهم شيء ما، فعليك توضيحه له بعد محاولته هو أولا.

٤- عليك أنت وزوجك الاتصال بمدرسي ابنك، **وإيجاد علاقة إيجابية بينكما وبين هؤلاء المدرسين**، واحرصا على اجتماعات أولياء الأمور، مع دعوة بعض أصدقاء ابنك من المدرسة لقضاء يوم معكما أو لإقامة بعض الحفلات البسيطة؛ ليزداد الابن ألفة بزملاء المدرسة، واترك مسؤولية تنظيم هذه الحفلات لأبنائك تحت إشرافك أنت وزوجك .

٥- **شجع ابنك على الاشتراك في الأنشطة المختلفة بالمدرسة دون إلحاح.**

٦- **حاول أن تشرح حالة ابنك لأحد مدرسيه الذين تثق بأسلوبهم التربوي الصحيح**؛ ليساعدوه على اجتياز مشكلة الثقة بالنفس، وأنا أعلم أنه يوجد في بعض المقررات الدراسية بالمدارس الكويتية مقرر للتعبير الحر، وإلقاء ما كتب التلميذ على زملاء الفصل، وهذا من شأنه اكتساب الثقة بالنفس، بل والفخر بها في غير غرور، وإذا لم تكن مدرسة ابنك من هذه المدارس التي تقدم مثل هذه المقررات، فيمكن للمدرس تشجيع التلميذ على الإجابة بصفة مستمرة، مع تعزيز الإجابات الصحيحة وعدم نهره أو التقليل من شأنه عندما يخطئ، بل يكون الأمر برفق ولين مع شكره على المحاولة، ويمكنه أيضا أن يلحقه بنشاط الإذاعة المدرسية أو جماعات الإلقاء، ويوضح له أنه ليس من العيب على الإطلاق أن نخطئ، ولكن العيب ألا نحاول. ثق أن هذا كله لن يكسب ابنك الثقة بنفسه فقط، بل تجعله يحب المدرسة ويقبل على الذهاب إليها وهو سعيد.

٧- **حاول أن تجتمع بأفراد عائلتك** (بعيدا عن أبنائك)، **وتشرح لهم بطريقة لطيفة مدى ما يسببونه من ضرر تربوي بتدليلهم لابنك**، وفي نفس الوقت كما ذكرت- تتفق مع زوجتك على أسلوب تربوي صحيح أساسه اللين واللطف، في غير تدليل وحزم في غير قسوة وعنف.

٨- **أن تجعل الأم توضح لابنها - ليس من خلال القول فقط، بل بالفعل - أنها لم تهمله وتهتم بأخوته الصغار**، وأنها تهتم بهم جميعا بنفس القدر، كما توضح له بصدق

ودون خجل السبب الرئيسي في عدم مساعدتها له في المذاكرة، بل يمكنها أن تبين له أنها على استعداد أن تستمع لشرحك له حتى تستفيد هي الأخرى.

٩- **أن يستشار ابنك في شؤون حياتكم المختلفة**، فمثلا إذا أردتم تغيير بعض أثاث المنزل أو الانتقال إلى بيت آخر، فيؤخذ برأيه، أو تصحبه معك ليختار معك بعض الملابس الخاصة بك، أو إذا أردتم تغيير لون طلاء المنزل... إلخ، فعليكما استشارته، بل افعل ذلك مع أولادك كلهم، ولا تتخيل مدى ما تحققه مثل هذه الاستشارات لأولادك من أثر تربوي رائع في نفوسهم، فضلا عما تحققه من ثقة بالنفس.

١٠- **يمكنك أن تنظم بعض اللقاءات مع أولادك بصفة دورية**، ويختار كل منكم موضوعا يعرضه، مع تشجيعهم على الحديث دون تعليق إذا أخطأ أحدهم، بل اجعله يستمر، ثم بين ذلك الخطأ بعد أن ينتهي الكلام إذا كان الخطأ يستحق التصحيح وإلا فلا تفعل.

١١- **يمكنك قراءة بعض القصص التي تدل على الشجاعة والإقدام**، وتخيروا بعضها لتقوموا بتمثيلها معا، و يمكنكم تقديم هذا العرض أمام أفراد العائلة.

١٢- **تحدث بفخر مع أصدقائك وفي حضور ابنك عن مزاياه**، ولكن احذر أن تمدحه بما ليس فيه.

ملاحظة هامة: لا بد أن تحقق مبدأ المساواة بين أولادك كلهم في كل ما تقوم به من نشاط، كما أذكرك بأن للأم الدور الرئيسي في عملية التربية والتوجيه.

وأخيرا أدعو الله عز وجل أن يوفقك لما فيه خيري الدنيا والاخرة.

حتى تصبح العربية لغة التفكير

الاستشارة

نريد إدخال ابنتنا - ثلاث سنوات ونصف - الحضانة، ونحن مختلفان في كنه الحضانة: عربية أم باكستانية، ومدى تأثير ذلك على البنت في المستقبل، مع العلم أن الباكستانية تعليمها أرقى من العربية. نرجو النصيحة، وجزاكم الله خيرا.

الحل

بارك الله لك في ابنتك، وشكرا على ثقتك، وبالطبع سن ابنتك - حماها الله - مناسب جدا لدخول الحضانة، لكن ما تسأل عنه يختلف جوابه من طفل لآخر؛ فبينما يكون لدى بعض الأطفال الأذكياء القدرة على تعلم أكثر من لغة في سن الطفولة، نرى أنه يصعب على الغالبية من الأطفال إتقان لغتين بنفس المستوى، وغالبا ما تؤثر اللغة التي تدرس كلغة أولى على اللغة الأم للطفل؛ إذ إن تعليم الطفل لغة أخرى غير العربية قبل سن السادسة يؤدي إلى تداخل اللغات عنده، فيفكر بلغة ويعبِّر بلغة أخرى، ولا يستقيم لسانه عند نطقه بلغته، بل كثيرا ما يتأخر في نطق الكلمة؛ لأنه يستدعي الكلمة بلغته من أعماق ذاكرته، وهو ما يجعله يعاني من صعوبات في النطق، وإذا تحدث باللغة الأجنبية فقد يفقد تمكنه من لغته العربية، وهي لغة القرآن الكريم التي يجب أن نحرص على تعليمها لأولادنا كلغة أولى....

يمكن للأطفال أن يتعلموا بعض الكلمات باللغة الإنجليزية دون أن يؤثر ذلك على لغتهم العربية، وقد يصل استيعاب الطفل في عمر ابنتك إلى ترجمة مائة كلمة أو أكثر ونطقها بشكل سوي بالإنجليزية، وأعتقد أن المدرسة الباكستانية تدرس الإنجليزية كلغة أولى، ولا أعرف إذا كانت تدرس العربية في هذه السن، وحتى على فرض أنها تدرسها فهي لغة ثانوية؛ لذلك ما أنصح به أن تدع مريم تستمتع بطفولتها إلى سن السادسة مع إرسالها إلى الحضانة العربية، فلا داعي لإرهاق عقلها الغض بالمعلومات الراقية من الآن، بل اتركها تعيش طفولتها التي لن تعود إليها مرة أخرى، ويمكنك الحرص على تعليمها

الكلمات المفردة باللغة الإنجليزية (باب، نافذة، كتاب ... إلخ)، دون الطلب منها نطق الجمل الكاملة سوى بالعربية.

وعندما تتمكن من اللغة العربية يمكنك إرسالها إلى المدرسة الباكستانية أو غيرها من المدارس العالمية التي تهتم أكثر من المدرسة الباكستانية باللغة العربية والقرآن الكريم، وقد سمعت عن وجود مدارس في بلد إقامتك تجمع إلى المناهج العالمية مناهج تربوية إسلامية، فلعلك تستفسر عنها، وعلى كل حال ما أرجوه ألا يتم التحدث إليها بلغة غير العربية في البيت، كما يفعل بعض الأهالي بحجة أن يتمكن ابنهم أو ابنتهم من اللغة الإنجليزية؛ إذ لا نريد أن يكسب أولادنا أي لغة مقابل أن يخسروا اللغة التي أعزها الله سبحانه عندما أنزل كتابه المحكم بأحرفها وكلماتها.

وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين إلى ما يحبه ويرضاه، وألهمنا الرشد، وحفظ أولادنا من كل سوء.

الباب الثاني

تساؤلات المعلمين

المعلمون.. حتى في العطلة يسألون

الاستشارة

أنا معلم لتلاميذ في السابعة من العمر، وأعاني كثيرا من بعض المشكلات السلوكية وأريد تفصيلا كاملا من حضرات المستشارين جزاهم الله ألف خير، والمشكلات التي أواجهها من التلاميذ تتمثل فيما يلي:

١- الكذب بكل براءة.
٢- العدوانية.
٣- تقمص الشخصيات.
٤- الانطواء.
٥- الخجل.

أرجو التحدث عنها بالتفصيل، فأنا محتاج مشورتكم، وأشكركم كثيرا فقد استفدت من موقعكم في تعاملي مع تلاميذي.

الحل

المعلم الفاضل، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تقديري واحترامي لك، وبعد...

يقول الدكتور **علي الحمادي في الكتاب الأول من سلسلة "فنون ومهارات إدارة التغيير" "التغيير الذكي"**:

"**سئل أحد الزنوج الأمريكيين**، وكان مليونيرا، فقيل له: **كيف أصبحت مليونيرا؟ فقال: بأمرين**، ومن فعلهما فسيصبح مثلي، فقيل له: ما هما؟ فقال : الأمر الأول **أنني قررت** أن أصبح مليونيرا، والأمر الثاني **أنني حاولت** أن أصبح مليونيرا!! نعم، **إنه**

التصميم على تغير الواقع والسعي إلى ذلك...

لقد أثبت التاريخ أن **الإنسان لا يمكن له أن يقيم حضارة أو أن يصنع مستقبلا ما لم يغير من نفسه ابتداء، ثم يسير جاداً في طريق التغيير حتى يغير مَنْ وما حوله،** وعندها سيجني الشهد، وإن لم يفعل ذلك فما له غير العلقم والحنظل..." إلى هنا ينتهي كلام الدكتور علي.

المعلم الكريم، **الأطفال تلك البراعم الصغيرة تأتي للمدرسة من بيئات متنوعة، وهم يحملون في طياتهم ما اختزنوه منها**، هذه البيئات تتنوع وتختلف من بيئة لأخرى، **فمنهم من ينحدر من أسرة هادئة الطباع تسودها المحبة** والتفاهم والثقة بين أفرادها، وتشيع الألفة والترابط بين أوصالها، فنرى طفلها ينمو متشربا لعاداتها وأخلاقها الحميدة، ونادرا ما يمارس حبل الكذب أو الغش أو العدوانية، كما أنه اجتماعي غير منعزل أو منطو يعبر عن مشاعره بثقة وصدق وطمأنينة تامة.

وفي المقابل نرى ذلك **الطفل البائس الذي يأتي للمدرسة من بيئة مضطربة مفككة تسودها المشاكل والمشاحنات بين أعمدتها** – الأب والأم – فهذا الطفل في الغالب يكون عدوانياً، شرس الطباع، محملا بهموم ومعاناة نفسية كبيرة، ولو تمعنا في تصرفاته نراه يمارس الكذب ببراءة دون اكتراث لعواقبه، وعدواني يتعدى على الآخرين، بل لا يهتم، حتى إنه لا يهتم ولا يفكر بالعقاب الذي سوف يناله من جراء تصرفاته، ويعامل الآخرين من أقرانه بنوع من العدوانية، حيث إنه يعتدي على حقوقهم.

ونرى في حالات أخرى طفلا منكسراً، ومنطويا على نفسه، يفضل الابتعاد والانزواء عن الآخرين، ويميل إلى العمل الفردي ويكره العمل الجماعي، كما أن هناك حالات أخرى من الأطفال مصابون بالخجل الشديد، فهم مترددون لا يبادرون، منكفئين على أنفسهم.

لهذا فإن المعلم الناجح الذي يستطيع أن يتعرف على هذه الحالات المتنوعة داخل الصف الواحد، ويحاول بأساليبه التربوية والعلمية معالجتها بصورة فردية، وتقديم

العون والمساندة اللازمة لها.

وعودة لسؤالك لبعض من هذه الحالات، **سوف أتحدث بإيجاز عنها وطرق علاجها لكن يبقى تقديم العون اللازم والحقيقي بيد الشخص الذي سوف يحلل شخصية كل تلميذ بصورة دقيقة:**

أولا: الكذب ببراءة عند الأطفال :

لعل الكذب من العادات السيئة وغير الحميدة عند البشر، والتي تكون عواقبها وخيمة للغاية، إذا لم تعالج منذ بدايتها بأسلوب تربوي سليم لمنع تأصلها في نفس الطفل، والكذب عند الأطفال **يبدأ عادة منذ السنة الثالثة** من عمره، وتحمل صورة البراءة التامة أو كما يحلو عند البعض تسميتها بالكذب الأبيض، مثال على ذلك: ادعاء الطفل بأنه غسل يديه ورجليه وهو لم يفعل ذلك، **وقد تكون مثل هذه التصرفات صرخة لنا نحن الكبار لأن نولي هذا الصغير شيئا من الاهتمام** والانتباه والرعاية، أو ربما يحتاج لمزيد من العطف والحنان الذي ربما يفتقده داخل أسرته.

وعلاجاً لهذه المشكلة:

- أدعو الأخ العزيز أن يبدأ بإزالة الخوف من نفس الطفل، وأن يفيض عليه الحنان والاطمئنان.

- كما أدعوه لأن يُشعر الطفل بالأمان حينما يتحدث ويتكلم عن مشكلة ما، وأن **يذكره بأن قول الحقيقة لا تعني أن هناك عقاباً**، لكن الكذب يؤدي إلى العقاب، وهذه خير وسيلة لمعالجة مثل هذه المشكلة عند الصغار.

ثانيا: العدوانية عند الصغار:

الأطفال يملكون طاقة من الحركة ربما تفوق ما يملكه الكبار، ولكي يقوموا بعملية التنفيس لما لديهم من مخزون الطاقة، فهم يميلون إلى الحركة الدائمة واللعب كالقفز والجري وأحيانا الشجار البريء، لكن **حينما تتحول هذه الطاقة إلى مجرى آخر كالاعتداء والتمرد والعراك، هنا تكون مصدر الخطورة** في هذا الأمر، فالطفل العدواني

يكون في العادة طفلا شرس الطباع يميل نحو التسلط والاعتداء على الاخرين، وهذه صفة مكتسبة نتيجة لما انعكس في مخيلته لمشاهد عايشها بنفسه أو وقعت أمام ناظريه في البيت أو الشارع أو المدرسة، **وأحيانا تكون حالة العدوانية عند الطفل لشعور في نفسه بأنه مهمش لا قيمة له في المحيط الذي يعيش فيه** – البيت أو المدرسة –.

ولعلاج هذا الأمر:

– أدعو الأخ العزيز أن **يبدأ أولا بعملية إظهار عملية الرفض والصدّ لهذا التصرف** الذي قام به الطفل.

– كما أنصحه **بتحلّي صفة الصبر وضبط النفس، وبثّ الثقة والأمان في نفس الطفل**، ومحاورته للتعرف على أسباب قيامه بهذا التصرف، ثم وضع العلاج المناسب بالتعاون مع البيت.

ثالثا: الانطواء والخجل عند الأطفال:

يخطئ المربي – الوالدان أو المعلم – حينما يطلب من الطفل أن يبتعد عن الخجل ليكون شجاعا جريئا مقداما، فهو يظن أن الطفل ما هو إلا آلة نحركها لتحقيق ما نريد، **بهذه النظرة نمارس نحن الكبار أسلوب تدمير شخصية الطفل**، يجب أن ندرك أن **الخجل والانطواء هي نتيجة لردة فعل ومؤثر خارجي أصاب الطفل.**

ولنقله من حالة الانطواء والخجل:

– نحتاج مثلا **لدراسة مسببات هذه** الحالة، فربما يكون مصدرها البيت أو المدرسة عندها يمكن أن نضع خطوطا للعلاج وتنتهي المشكلة.

هذا ما استطعت تقديمه لك يا أخي العزيز أتمنى أن تكون هذه الخطوط درباً سليما لحل المشكلات الطلابية التي تباشر في حلها.

احرص أن تكون نيتك خالصة لله عز وجل ليصبح جهدك عبادة بإذن الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" ..
أتمنى لك التوفيق.

جدول الضرب.. الحفظ بابتكار العنوان

الاستشارة

بعد التحية آمل منكم التكرم بشرحكم لي الطريقة المثلى غير التقليدية لتعليم جدول الضرب لطلاب المرحلة الابتدائية، ولكم تحياتي.

الحل

المربي الفاضل، وأحسب هذا ما ينطبق عليك سواء كنت معلما أو أبا يبحث عن حل لمشكلة دامت لأجيال وأجيال : **كيف يحفظ أبناؤنا جدول الضرب الحسابي؟**

وأرى أنه من الأفضل أن يبدأ العمل على هذا الأمر منذ بداية العام الدراسي، بِحثِّ التلاميذ على حفظ جدول الضرب من بداية العام الدراسي **من خلال تشجيعهم معنويا وماديا**، على أن يكون التسميع لهم بشكل مستمر طيلة العام الدراسي في كل خمس دقائق الأولى من بداية الحصة، فخير الأعمال أدومها وإن قلت، "على أن يتم **التسميع بطرق مختلفة ومتنوعة** حتى لا يتحول الأمر إلى عمل روتيني"، وبالتالي:

- **يمكن في البداية استخدام البطاقات الخاطفة** في التسميع وتقليلها تدريجيا حتى يتم الحفظ عن ظهر غيب ، وهي عبارة عن بطاقات مكتوب عليها وبخط كبير نتاج ضرب عددين من الجدول، تعرض على التلاميذ لثانية، ثم يسألون عن نتاج حاصل ضرب الرقمين اللذين رآهما الطلاب، كما يمكن إعطاء أفكار تساعد على الحفظ والاستنتاج - مع ملاحظة أنها تستخدم مع الأطفال الأكبر كما سنوضح بعد قليل - **مثل**:

- جدول الضرب للعدد ٢ يكون الناتج دائما عدداً زوجياً.

- جدول العدد ٥ يكون الناتج في نهايته إما صفراً أو خمسة.

- الإبدال في جدول الضرب أمر مهم مثال: ٩ x ٧ = ٦٣ أو ٧ x ٩ = ٦٣

جدول الضرب للعدد ٩ يمكن استنتاج ناتج ضربه في أي عدد مثلاً: ٤، باقي على ٤، ٦ لتكمل ١٠؛ إذ نضع ٦ في الآحاد ونطرح من ٤ واحد يساوي ٣ نضعه في العشرات، إذن الناتج ٣٦.

والآن سوف نتكلم عن تدريس جدول الضرب بصورة شاملة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية أو الثلاثة الأخرى منها:

أولا: بالنسبة للصفوف الأول والثاني والثالث يعتمد التحفيظ على المحسوسات، وذلك باستخدام أدوات مشوقة من البيئة، وعمل مجموعات، وإعطاء أمثلة.

ثانيا: الصفوف الرابع والخامس والسادس يكتفي المعلم بالطرق التي ذكرتها في بداية حديثي، ويستحسن كذلك تعليم التلاميذ هذه الطريقة في الحفظ:

٤ x ٣	٦ x ٥	٦ x ٧
١٢	٣٠	٤٢

حيث إن هذه الطريقة تمكن التلميذ من حفظ ٣ جمل رياضية في آن واحد.

٣ x ٤ ٤ x ٣ (خاصية التبديل)

إلى جانب حفظه للقسمة:

٤ x ٣ = ١٢ ، ١٢ ÷ ٣ = ٤ ، أو ١٢ ÷ ٤ = ٣ ... وهكذا.

المربي الكريم لقد كان هذا اجتهادي، فإن وجدته حسنا واستفدت منه، فتح الله لك به من اجتهاداتك الشخصية الناجحة بإذن الله تعالى؛ لتكون من الدالين على الخير، ويكون

لك نصيبا من هذا الأجر بإذن الله عز وجل .. تقبل تحياتي، وأتمنى للجميع حياة عملية موفقة.

إدراك الجمال.. نماء للصغار

الاستشارة

السلام عليكم، عندي سؤال يحيرني كثيرا، وأريد من سعادتكم أن تساعدوني بأرائكم، وأكون لكم شاكرا جزيل الشكر. وسؤالي هو: كيف يمكن أن توجد موضوعات متعددة لطلاب المرحلة الابتدائية تتناسب مع ميولهم ورغباتهم في التربية الفنية (كاختيار موضوع يكون حافزا لهم للإبداع في الرسم)؟ مع تحياتي لكم.

الحل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المربي الفاضل، ربما تجد في تقديمي لإجابة الأستاذ أحمد زين المسؤول عن "نادي المبدعين" بالموقع ما يفسِّره و يشرحه في ردِّه، فهذه هي المرة الثانية التي تجد الصفحة نفسها بحاجة إلى الاستعانة بمن حولها من الإخوة المتخصصين في مجالات لم يتوفر للصفحة فيها مستشارون بعد، ليس عن عدم وعي بأهمية تلك الأمور "رعاية وتنمية المواهب الفنية والبدنية لأبنائنا".

ولكن لأنه مع بداية الصفحة لم تكن هناك حاجة مُلحَّة لوجود مستشار فنِّي أو رياضي للصفحة، ربما لما هو شائع من قلة الاهتمام بهذا الجانب النمائي، أو عدم ورود رسائل تسأل عن هذا الأمر في سياق منهج يطبِّق من ناحية أخرى، جعلك الله من الدالين على الخير، فالدال على الخير كفاعله وجعل سؤالك بداية السنة حسنة تدفع كل من يقرؤه من زائرينا، ويجد في نفسه سؤالا حول نفس الأمر أن يتوجه به إلينا؛ لنعرف معه ما يطمح إلى تطبيقه.

وأتركك **مع رد الأستاذ أحمد زين** المسؤول عن نادي المبدعين بالموقع.

الأخ الكريم المرسل ..

نشكر لكم **الاهتمام بتنمية الوعي الفني وإدراك الجمال لدى أطفالكم، وهو ما يغفل عنه كثير من الآباء والمربين**، وربما تحت وطأة الانشغال بتلبية الاحتياجات الأساسية لأطفالهم من مأكل ومشرب وملبس، ظانين أن تنمية الحس الفني عند أطفالهم من قبيل الترف والكماليات.

غير أن الحق أن **هذا الأمر غاية في الأهمية في تنشئة الصغار وتنمية شعورهم بما حولهم** من مظاهر فنية وإلهاب الذائقة الفنية لديهم، ولا يستقيم خلق الإنسان، ولا ينمو ضميره إلا إذا أحس بجمال الزهور، **وتدرَّبت عيناه على التقاط مظاهر الإبداع من حوله، فإذا بقلبه يستحسن الجمال، ويزدري القبح** والبشاعة سواء في حياته أو مظهره أو قلبه وجوهره، فيكره الكذب، والنميمة، والحسد ، والبغضاء، ويحب الإنسان، ويقدره، ويحترم ويتواصل مع إبداعاته وإنجازاته.

وللحق فإن طريقة تنمية الحس الفني في المدارس تشوبها بعض الأخطاء، مثل إلزام الطلاب بالتعبير عن موضوع معين، وهو ما ظهر في سؤالك أنك تريد أن نعينك على اختيار موضوع بذاته أو أمثلة لذلك، ودعني أغيِّر ما تريد وأجعله (**كيف أدفع الطفل إلى التعبير عن نفسه وشعوره بأعمال فنية؟!**).

الإجابة ببساطة أن **تجعل من الرسم متعة ووقتا تقضيه مع أطفالك**، يزداد فيه القربِ والبساطة، فلا مانع من أن تكون حفلة رسم، أوراق كثيرة وألوان متعددة، ثم نطرح سؤالاً يكون فيه من إطلاق الخيال الكثير، مثلا لو سافرنا إلى الشمس كيف سيكون شكل البيوت، والألعاب، والملابس، وكيف سيلعب الأطفال هناك؟

ولا تتدخل في تخيلاته، وإنما اعمل على أن يجيب هو، **وليكن تدخلك لدفع خيال الطفل إلى الأوسع والأخصب**، يعني مثلا.. هل ستتحمل الحرارة؟ وكيف سيكون شكل البيوت والجو من حولنا حاراً جداً؟ وكيف سنأكل الآيس كريم؟ وكيف سنحصل على ماء

بارد مثلا؟ **فالطفل هنا يوضع أمام مشكلة حقيقة، يُتْعب فكره وجهده حتى يصل إلى حل، ويضعه على الورقة** أمامه، وهو ما يجعله يستمتع، ويفكر، وينمو عنده الخيال..

والأمثلة على هذه الأسئلة المحفزة كثيرة، قل له: تخيلْ نفسك وقد قمت برحلة داخل أمعائك، فماذا ستجد؟ ولتعرف كيف يفهم الطفل أعضاءه الداخلية، ورحلة الطعام فيها، وماذا سيرى هناك، أو اسأله كيف لو عاش منذ ٥٠٠ عام ما تصوره عن الشارع، وقد غابت السيارات، والأنوار، و المحلات والمطاعم...؟ وكيف سيكون شكل الملابس؟ وغير ذلك من أسئلة تجعله ينطلق بخياله ويبدع.

خطوة هامة جدا في الأمر أن تشاركه ما يرسم بأن تقيم مسابقة مثلا بينك وبينه، فبعد طرح الأفكار يبدأ الجميع (وممكن أن يشارككما كذلك إخوته أو أصدقاؤه) في الرسم بعد أن ألهبتم خيال بعضكم البعض..

ويمكن أن تختار السؤال الذي يناسب ميوله، فلو كانت الفتاة تحب الملابس مثلا لتقل لها: صمِّمي زيًّا تحبِّينه، ولو كان الولد يحب لعبة عنيفة حربية مثلا، فقل له تخيل نفسك في معركة ضد الأعداء، ولو كان الطفل يحب التاريخ و متأثرا بمعركة ما فاجعله يرسم عنها.

ولا بد أن ندرك أن المحددات التي يقدم بها المربي تجاه طفله في العمل الفني يمكن أن تأسره، فلو قلنا ارسم "العيد وبهجة الأطفال"، ثم ذكرنا كلمة بالونات أو فوانيس أو ألوان مزركشة، فإننا يجب أن نكون متأكدين أنه لا بد أنه سيكثر من هذه الرموز التي ذكرتها له، بل ربما اقتصر عليها، وأوقف مخيلته عن الابتكار والإبداع. إلى هنا ينتهي كلام الأستاذ أحمد زين.

المربي الفاضل نرجو أن نكون قد روينا بعض ظمأك، أعاننا الله وإياك على رعاية هذه الأمانة حق رعايتها.

جهود مدرسية لمنع السرقات الطلابية

الاستشارة

الطفل (٨سنوات) عنده محبة لما يراه عند غيره، مع أنه يمكن أن يكون عنده أيضا، ويحب أن يأخذ كل شيء يجده، ويفتح حقائب زملائه في الفسحة، وقد يأخذ بعض الأقلام مع أن والده يوفر له ما يريد، وما عليه إلا أن يطلب، ولما عرض الأمر على والد الطالب أجاب بأن الطلاب يظلمون ابني، والطفل لم يعترف بشيء من أفعاله، مع أن الشكاوى ترد من زملائه، وقد شاهد عمله هذا بعض المعلمين، ومع ذلك ينكر. أرجو المساعدة في حل مشكلة هذا الطالب، شاكرين لكم جهودكم سلفا.

الحل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جزاك الله خيرا على اهتمامك بأمور الطلاب في المدرسة التي تعمل بها، إنها مهمة عظيمة ومسؤولية ليست بالهينة، أعانك الله عليها وعلى تحمل تبعاتها من التفكير في مشاكل الطلاب، ومحاولة إقناع أولياء الأمور بمشاكلهم، و التواصل معهم، والوصول إلى حلول لمشاكلهم.

قبل الخوض في خطوات العلاج والأساليب المختلفة التي يمكن أن تلجأ إليها لمعالجة هذا السلوك، سلوك أخذ ما للغير (ولا نقول سرقة)، لا بد من التذكير بأمر هام جدا.

الأول هو:

ضرورة إشراك أهل الطالب في حل المشكلة وضرورة إقناعهم بوجود مشكلة سلوكية لدى ابنهم حتى ينتبهوا ويقفوا بجانبك في خطوات العلاج، فالنجاح في تحويل سلوك

طالب عمره ٨ سنوات أمر يحتاج إلى تضافر جهود المحيطين به والتنسيق فيما بينهم. **إذن التحدي الأول هو إقناع الأهل بأن هناك "مشكلة".**

ذكرت في الاستشارة **أن الأب سرعان ما يلجأ إلى مقولة: "الآخرون يظلمون ابني"؛ ولذا ننصح بالآتي:**

الأخذ بالمقولة الدارجة القديمة "الزنّ أمرّ من السحر"، بمعنى ذكر هذا السلوك للأهل، ولكن حتى لا تتهم أنت بالتحيز ضد الطالب نقترح أن يذكر مدرس آخر هذا الأمر للأب اليوم، ثم يكتب مدرس مادة أخرى للأهل رسالة بنفس المعنى غدا، ثم يشتكي ولي أمر طالب فقدت حاجياته بعدها بيومين، ثم يطلب مشرف المرحلة الكلام مع الأهل وبيده كل هذه الأدلة والحجج، فليس هناك شاهد واحد بل عدة شهود لا يمكن تكذيبهم جميعا لتصديق حجة ولي الأمر الخالية من أي دليل أو برهان.

الوصول إلى اقتناع الأهل بوجود مشكلة له أهمية أخرى، ألا **وهي القدرة على تحليل الجو الأسري"** بصورة أكثر قربا، وأكثر دقة، فما يحدث للطالب وهو رغبته الجامحة في امتلاك ما للغير له أسبابه.

قد يرجع ذلك إلى:

الاحتمال الأول: محاولة الطالب جذب انتباه المحيطين له ولوجوده وتفرده، وهذا قد يكون واردا وبخاصة أن الطالب يعيش وسط كوكبة من الإخوة والأخوات.

الاحتمال الثاني: خوف الطالب من والديه، فهناك من الطلاب الذين يدركون بخبراتهم السابقة قسوة الوالدين أو أحدهما ورفضه لمطالبهم دونما حوار ودونما إقناع أو مناقشة، فيلجئون إلى أخذ ما للغير لإشباع هذه الحاجة، حاجة امتلاك أشياء يرغبون فيها، بغض النظر عن حاجتهم الفعلية إليها.

وهناك احتمال آخر ألا وهو التدليل الزائد والمفرط للطالب، مما يعني بالضرورة إحساس الابن بأن كل ما يرغب فيه لا بد أن يكون ملك يديه، فقد شب وتربى على ذلك،

فلا يفهم حدودا للملكية ومعنى للخصوصية، وهذا سمى بانعدام الإحساس بالاكتفاء.

كل هذه احتمالات لا يمكن الجزم بأي منها، طالما ظل "الجو الأسري" بعيداً عن التحليل.

ماذا يمكن فعله والحالة هذه: إنكار من قبل الأهل بوجود مشكلة، وعدم قدرة على تحليل الجو الأسري عن قرب؟

ما زال بإمكانك فعل الكثير والكثير:

أولا: عليك بالاقتراب من الطالب وبناء علاقة حميمة معه بهدف الوصول إلى مفتاح شخصيته". فدراسة شخصية الطالب ستسهل النتائج المرجوة، **ولعدم معرفتنا بالشخصية سنضع احتمالين عامين (ينقصهما الدقة والتفصيل لغياب المعلومات لدينا):**

الاحتمال الأول:

أن الطالب خجول، متردد، تنقصه الثقة بالنفس، هادئ الطباع وحساس، ففي هذه الحالة يمكن اللجوء إلى أسلوب القصص والحكايات التي تحكي عن خلق الأمانة، نلاحظ هنا أن التركيز لا بد أن يكون على السلوك الإيجابي (الأمانة)، مع عدم ذكر لفظ السرقة؛ لأنه قد لا يدرك أن ما يفعله يمكن إدراجه تحت هذا المسمى.

يراعى أن تكون القصص وأسلوب سردها مناسبة لسن الطالب مع استخدام النبرات المعبرة عن المواقف المختلفة، ولأن الطالب قد تعدى الطفولة المبكرة التي تجدي معها أساليب مسرح العرائس وقصص ما قبل النوم، يمكن أن نطلب منه القيام بتمثيل دور الأمين في مسرحية مدرسية أو إلقاء شعر عن الأمانة أو ما شابه ذلك.

الاحتمال الثاني:

إذا كان الطالب قوي الشخصية، قيادياً، إيجابيّاً، اجتماعيا، يمتاز بالنشاط، **فهنا يمكن أن يطلب منه عمل بحث مصغر عن الأمانة**، وما ورد فيها من أحاديث، أو أن يؤلف

قصة يكون نهايتها "وكانت هذه هي المكافأة على أمانته ورد الأشياء إلى أصحابها".

مع الحديث الهادئ الودود عن معنى الأمانة، ورقي هذه القيمة وضرورتها لأمان البشر ... إلخ.

أما الخطوات الثلاث التالية فيمكن القيام بها، بغض النظر عن شخصية الطالب:

تدعيم سلوك الأمانة ولو "بالوهم والتمثيل"، بمعنى اختراع موقف "تمثيلي" للإيحاء بأن هذا الطالب أمين أو أصبح أميناً، كأن أطلب من الطالب إعطائي قلما معينا (أدرك أنه أخذه من زميله)، ثم أشير إلى الطالب وهو في طريقه إليّ: "انظروا، إنه يرد إليّ الأمانة لأردها لصاحبها، كم أنت أمين، شكراً لك".

ثم تكرار هذا الموقف ربما يجعله يخجل من أخذ ما للغير بعدما وصفته ونعته بالأمين، وهنا تحضرني قصة سيدنا الإمام أبي حنيفة – رضي الله عنه – عندما سمع الأولاد يتغامزون ويصفونه "بقائم الليل"، فحلف بالله ألا يدع قيام الليل طالما أن الصغار وصفوه به، أدرك تماما أن ذلك كان شيمة الصالحين والتابعين الفضلاء، ولكن هذا من ناحية أخرى وصف جيد للنفس البشرية التي تعاف أن تهبط صورتها عند الآخرين بعدما حلقت في عليين.

هذا قد يفيد، **وهناك اقتراح آخر ألا وهو أخذ شيء عزيز عليه لفترة بسيطة من باب تربيته على أن يشعر بما يشعر به الآخرون**، حينما يؤخذ منهم ما يملكون، وهنا يكون المدخل للكلام عن هذا السلوك، وعن أضراره، وعن مدى سوئه وآثاره السيئة، فمن ناحية يتعرض الفاعل لغضب الله تعالى، ومن ناحية أخرى لا يحترمه الآخرون ... إلخ.

أما الاقتراح الأخير ولا يتم اللجوء إليه إلا إذا فشلت كافة السبل والطرق والأساليب والحيل **فهو العقاب**، العقاب بالمقاطعة، وما أقساها، يقاطعه الزملاء، والمدرسون، والمحيطون به في البيئة المدرسية لعل هذا يجدي في النهاية.

في النهاية نأسف للإطالة، ونتمنى لك التوفيق والسداد، ولا تنس التقرب للطالب وبناء جسور الصداقة الطيبة والعلاقة الحميمة، فهي الضمان الوحيد للوصول إلى الخلق القويم.

جمعية البلاغ الثقافية

Al-Balagh Cultural Association

/ISLAMONLINE

/ISLAMONLINE_NET

@ISLAMONLINE

/ISLAMONLINE

لأي إستفسار أو لطلب نسخ

500 44 304

T : +974 44 56 7777 F : +974 445 67766 P.O.Box : 22212 Doha-Qatar
Email : info@islamonline.net Web : balaghcs.org

هموم دراسية

- ما الأسباب الخفية وراء الإخفاقات الدراسية؟
- تعلم اللغة الثانية.. متى وكيف
- طفلي النبيه.. لماذا يرفض المدرسة؟
- الخوف المدرسي.. ما هي الأسباب؟ وهل من علاج؟
- هل هناك سبيل لمنع السرقات الطلابية؟
- دور المعلمة: إحباط أم قيادة تمرد المراهقات بداخل الفصل؟
- أسئلة من هذا النوع، نحاول الإجابة عليها في هذا الكتيب.